

## كتاب: صفة الجنة والنار

### الترغيب في سؤال الجنة والاستعاذة من النار

1 - عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، «قُولُوا: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَخْيَا وَالْمَمَاتِ»<sup>(1)</sup>. رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي النسائي.

2 - وَعَنْ أُمِّ حَبِيْبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتَنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَقُولُ: اَللّٰهُمَّ اَمْتِنْنِيْ بِزَوْجِيْ رَسُوْلِ اللَّهِ، وَبِأَبِيْ أَبِي سَفْيَانَ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: «سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوْبَةٍ، وَأَيَّامِ مَعْدُوْدَةٍ، وَأَرْزَاقِ مَفْسُوْمَةٍ لَنْ يُعَجَّلَ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ أَجَلِهِ وَلَا يُؤَخَّرَ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيْدَكَ مِنَ النَّارِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ»<sup>(2)</sup>. رواه مسلم.

3 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتْ النَّارُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فَلَانًا اسْتَجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ، وَلَا سَأَلَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتْ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فَلَانًا سَأَلْتَنِي فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ»<sup>(3)</sup>. رواه أبو يعلى بإسناد على شرط البخاري ومسلم.

4 - وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ الْجَنَّةُ: اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتْ النَّارُ: اَللّٰهُمَّ اَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةٌ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ»، فذكر الحديث إلى أن قال: «فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادِ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: المساجد، باب: ما يستعاذ منه في الصلاة (الحديث: 1332)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: في الاستعاذة (الحديث: 1542)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات، باب: 77 (الحديث: 3494)، وأخرجه النسائي في كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من فتنة الممات (الحديث: 5527)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: القرآن، باب: ما جاء في الدعاء (الحديث: 33).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: بيان أن الأجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر (الحديث: 6712).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6192/11).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: الجنة، باب: ما جاء في صفة أنهار الجنة (الحديث: 2572)، وأخرجه النسائي في كتاب: الاستعاذة، باب: الاستعاذة من حر النار (الحديث: 279/8)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث: 4340)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 1034/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 535/1).

لَكَ يَسْبَحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَهْلُلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتِكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ: وَمِمَّا يَسْتَجِيرُونِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي. قَالُوا: وَيَسْتَفِيرُونَكَ قَالَ فَيَقُولُ: قَدْ عَفَرْتُ لَهُمْ، وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجْرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا<sup>(1)</sup>. الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له، وتقدم بتمامه في الذكر.

### الترهيب من النار أعاذنا الله منها بمنه وكرمه

1 - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَكْثَرَ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿رَبَّنَا آيِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>(2)(3)</sup>. رواه البخاري.

2 - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقُوا النَّارَ»، قَالَ: وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ»، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فِي كَلِمَةٍ طَبِيبَةً»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

«أشاح»: بشين معجمة وحاء مهملة: معناه حذر النار كأنه ينظر إليها، وقال الفراء: المشيح على معنيين: المقبل إليك، والمانع لما وراء ظهره، قال وقوله: أعرض وأشاح: أي أقبل.

3 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(5)</sup> دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَرِيضًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةَ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم واللفظ له، والبخاري والترمذي والنسائي بنحوه.

4 - وَعَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ»<sup>(7)</sup>، حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا حَتَّى وَقَعَتْ حَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ. رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: فضل ذكر الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الحديث: 6408)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل مجالس الذكر (الحديث: 6780).

(2) سورة: البقرة، الآية: 201.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ربنا آتانا إله (الحديث: 6389).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الأدب، باب: طيب الكلام (الحديث: 6023)، وأخرجه مسلم في كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار (الحديث: 2346).

(5) سورة: الشعراء، الآية: 214.

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الحديث: 500)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الشعراء (الحديث: 3185)، وأخرجه النسائي في كتاب: الوصايا، باب: إذا أوصى لعشيرته الأقربين (الحديث: 3646).

(7) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 287/1).

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوَقَدَ نَارًا فَجَعَلَتْ أَلْدَوَابُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، فَأَنَا أَخَذُ بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَقْحُمُونَ فِيهَا»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

6 - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِنَّمَا مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوَقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ أَلْدَوَابُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجِرُهُنَّ وَيَغْلِبُنَّهُ، فَيَتَّقِحْنَ فِيهَا. قَالَ: فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، وَأَنَا أَخَذُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمُّ عَنِ النَّارِ، هَلُمُّ عَنِ النَّارِ فَيَغْلِبُونِي وَيَتَّقِحُونَ فِيهَا»<sup>(2)</sup>.

7 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا وَهُوَ يُدْبَهُنَّ عَنْهَا وَأَنَا أَخَذُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْلِقُونَ مِن يَدِي»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم.

«الحجزة»: بضم الحاء وفتح الجيم: جمع حجرة: وهي معقد الإزار.

8 - وَرَوَى عَنْ كُتَيْبِ بْنِ حَزْنٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَطْلُبُوا الْجَنَّةَ جُهْدَكُمْ، وَأَهْرَبُوا مِنَ النَّارِ جُهْدَكُمْ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَنَامُ طَالِبُهَا، وَإِنَّ النَّارَ لَا يَنَامُ هَارِبُهَا، وَإِنَّ الْأَخِرَةَ التَّيْمُ مَخْشُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ، وَإِنَّ الدُّنْيَا مَخْشُوفَةٌ بِاللَّذَاتِ وَالشَّهَوَاتِ فَلَا تُلْهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَخِرَةِ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني.

9 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا»<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، يعني ابن موهب التيمي.

قال الحافظ: قد رواه عبد الله بن شريك، عن أبيه، عن محمد الأنصاري، والسدي، عن أبيه، عن أبي هريرة أخرجه البيهقي وغيره.

10 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ: أَرْغَبُوا فِيمَا رَغَبَكُمْ اللَّهُ فِيهِ، وَأَحْذَرُوا مِمَّا حَذَرَكَمُ اللَّهُ مِنْهُ، وَخَافُوا مِمَّا خَوَّفَكُمْ اللَّهُ بِهِ مِنْ عَذَابِهِ وَعِقَابِهِ، وَمِنْ جَهَنَّمَ، فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ قَطْرَةً مِنْ الْجَنَّةِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا حَلْتُمْ لَكُمْ، وَلَوْ كَانَتْ قَطْرَةً مِنَ النَّارِ مَعَكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ فِيهَا خَبَيْتُمْ عَلَيْكُمْ». رواه البيهقي، ولا يحضرنى الآن إسناده.

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أْتِيَ بِفَرَسٍ يَجْعَلُ كُلَّ خَطْوٍ مِنْهُ أَقْصَى بَصَرِهِ، فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ عليه السلام، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَخْصِدُونَ فِي يَوْمٍ كُلَّمَا خَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُؤُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ،

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الانتهاء عن المعاصي (الحديث: 6483)، وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: شفقتك صلى الله عليه وسلم على أمته، ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (الحديث: 5914).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: شفقتك صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (الحديث: 5916).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: شفقتك صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم (الحديث: 5917).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3656).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء أن للنار نفسين، وما ذكر من يخرج من النار من أهل التوحيد (الحديث: 2601).

وَلَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَنْ هُوَ لَآءٌ؟» قَالَ: هُوَ لَآءُ الَّذِينَ تَثَاقَلْتَ رُؤُوسَهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَذْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أُنْبَالِهِمْ رِقَاعٌ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْأَنْعَامُ إِلَى الضَّرِيعِ وَالرُّقُومِ وَرَضَفِ جَهَنَّمَ قَالَ: «مَا هُوَ لَآءٌ يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هُوَ لَآءُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُزْمَةَ عَظِيمَةً لَا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا؟» قَالَ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ عَلَيْهِ أَمَانَةُ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ آدَاءَهَا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُفْرَضُ شِفَاهُهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ حَدِيدٍ، كُلَّمَا قَرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ، لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا هُوَ لَآءٌ؟» قَالَ: حُطْبَاءُ الْفُتْنَةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ نُورٌ عَظِيمٌ فَيُرِيدُ النُّورُ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلَا يَسْتَطِيعُ قَالَ: «مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟» قَالَ: هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ فَيَنْدَمُ عَلَيْهَا فَيُرِيدُ أَنْ يَزِدَّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً وَوَجَدَ رِيحٌ مَسْكٌ مَعَ صَوْتٍ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: صَوْتُ الْجَنَّةِ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَ غَرْسِي وَحَرِيرِي وَسُنْدُسِي وَإِسْتَبْرَقِي وَعَبَقْرِي وَمَرْجَانِي وَفِضَّتِي وَذَهَبِي وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي وَقَوَاقِيبِي وَعَسَلِي وَمَائِي وَلَبَنِي وَخَمْرِي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي. قَالَ: لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي، وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي شَيْئًا، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أُنْدَادًا فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لَا خَلْفَ لِمِعَادِي، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَقَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مُنْكَرًا، فَقَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا الصَّوْتُ؟»<sup>(1)</sup> قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ تَقُولُ: يَا رَبِّ ائْتِنِي بِأَهْلِي وَبِمَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كَثُرَتْ سَلَاسِلِي وَأَغْلَالِي وَسَعِيرِي وَحَمِيمِي وَعَسَائِي وَغَسَلِينِي، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي، وَاشْتَدَّ حَرِّي، ائْتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي، قَالَ: لِكُلِّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ، وَخَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ، وَكُلِّ جَبَّارٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيتُ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَفِرَاضِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. رَوَاهُ الْبَزَارُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

12 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». قَالُوا: وَمَا رَأَيْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «رَأَيْتُمُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»<sup>(2)</sup>. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو يَعْلَى.

13 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ وَهُمْ يَضْحَكُونَ، فَقَالَ: «تَضْحَكُونَ وَذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ». قَالَ: فَمَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ، قَالَ: وَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿بَدِيعَ آيَاتِنَا أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ \* وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾<sup>(3)(4)</sup>. رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَلَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ تَرْكٍ وَلَا أَتَمِّهِمْ.

(1) ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» (274/2).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 240/3)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحدِيث: 22911).

(3) سورة: الحجر، الآيات: 49، 50.

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 3625).

14 - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: «لَا تَنْسُوا الْمُعْظِمَتَيْنِ: الْجَنَّةَ وَالنَّارَ»، ثُمَّ بَكَى حَتَّى جَرَى أَوْ بَلَ دُمُوعُهُ جَانِبَيْ لِحْيَتَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ لَمَشَيْتُمْ إِلَى الصَّعِيدِ وَلَحَيْثُمُ عَلَى رُؤُوسِكُمُ الثَّرَابُ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو يعلى.

15 - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي جِبِينٍ غَيْرِ جِبِينِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِيهِ فِيهِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَا لِي أَرَاكَ مُتَغَيَّرَ اللَّوْنِ؟» فَقَالَ مَا جِئْتُكَ حَتَّى أَمَرَ اللَّهُ تعالى بِمَنَافِخِ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَا جِبْرِيلُ صِفْ لِي النَّارَ، وَأَنْعَتْ لِي جَهَنَّمَ»، فَقَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ بِجَهَنَّمَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَيِّضْتُ ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَحْمَرْتُ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ شَرُّهَا، وَلَا يُطْفَأُ لَهْجُهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ قَلْدَرًا نَفِثَ بِإِبْرَةِ فُتِيحٍ مِنْ جَهَنَّمَ لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا مِنْ حَرِّهَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَارِزًا مِنْ حَزَنَةِ جَهَنَّمَ بَرَزَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ مِنْ قُبْحِ وَجْهِهِ، وَمِنْ نَشَنِ رِيحِهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ أَنَّ حَلْقَةً مِنْ جِلْتِي سِلْسِلَةِ أَهْلِ النَّارِ الَّتِي نَعَتَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَضَعَتْ عَلَى جَبَانِ الدُّنْيَا لَأَرْفَضَتْ وَمَا تَقَارَتْ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «حَسْبِيَ يَا جِبْرِيلُ لَا يَنْصُدِعُ قَلْبِي فَأَمُوتُ!» قَالَ: فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى جِبْرِيلَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: «تَبْكِي يَا جِبْرِيلُ وَأَنْتَ مِنْ اللَّهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ؟» فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَبْكِي؟ أَنَا أَحَقُّ بِالْبُكَاءِ لَعَلِّي أَكُونُ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ الْحَالِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا، وَمَا أَذْرِي لَعَلِّي أَبْتَلَى بِمَا أَبْتَلَيْتَنِي بِهِ إِبْلِيسُ فَقَدْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَا أَذْرِي لَعَلِّي أَبْتَلَى بِمَا أَبْتَلَيْتَنِي بِهِ هَارُوثُ وَمَارُوثُ. قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَبَكَى جِبْرِيلُ رضي الله عنه. فَمَا زَالَا يَبْكِيَانِ حَتَّى تَوَدَّيَا أَنْ يَا جِبْرِيلَ، وَيَا مُحَمَّدًا، إِنَّ اللَّهَ تعالى قَدْ أَمَنَكُمَا أَنْ تَعْصِيَاهُ فَارْتَفَعَ جِبْرِيلُ رضي الله عنه، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَضْحَكُونَ وَيَلْعَبُونَ فَقَالَ: «أَنْضَحُكُمْ وَوَرَاءَكُمْ جَهَنَّمَ؟ فَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَمَّا أَسْغَمْتُمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَاوُونَ إِلَى اللَّهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط، وتقدم شرح بعض غريبه في حديث آخر في ذكر الموت.

16 - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَيْضًا أَنَّ جِبْرِيلَ رضي الله عنه جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَزِينًا لَا يَزْفَعُ رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا لِي أَرَاكَ يَا جِبْرِيلُ حَزِينًا؟»<sup>(3)</sup> قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ نَفْحَةَ مِنْ جَهَنَّمَ فَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ رُوجِي بَعْدُ. رواه الطبراني في الأوسط.

17 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «مَا لِي لَا أَرَى مِيكَائِيلَ صَاحِبَ قَطْ»،<sup>(4)</sup> قَالَ: مَا صَحِّحَكَ مِيكَائِيلُ مِنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ. رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش، وبقية رواه ثقات.

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 3952 / 7).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2604).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5336).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 224 / 3).

18 - وَرُوِيَ عَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَوَدُّهَا النَّاسُ وَالْجَارَةُ﴾<sup>(1)</sup>.  
فَقَالَ: «أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَحْمَرَّتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى أَبْيَضَتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُطْفَأُ لَهَيْبِهَا»،<sup>(2)</sup> الْحَدِيثُ. رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم بتمامه في البكاء.

19 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنْ نَارُكُمْ مِنْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالْمَاءِ مَرَّتَيْنِ مَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا يُعَمِدَهَا فِيهَا»<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد واه، والحاكم عن جسر بن فرقد وهو واه عن الحسن عنه، وقال: صحيح الإسناد.

20 - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْتَى بِالنَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ يَجْرُوتُهَا»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم والترمذي.

### فصل: في شدة حرها وغير ذلك

21 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «نَارُكُمْ مِنْ هَذِهِ مَا يُوقَدُ بِنُورِ آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ قَالَ: «إِنَّهَا فَضَلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا»<sup>(5)</sup>. رواه مالك والبخاري ومسلم والترمذي، وليس عند مالك: «كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي فزادوا فيه: «وَضُرِبَتْ بِالنَّبْحِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ»<sup>(6)</sup>.

22 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «تَحْسِبُونَ أَنَّ نَارَ جَهَنَّمَ مِثْلُ نَارِكُمْ مِنْ هَذِهِ؟ هِيَ أَشَدُّ سَوَادًا مِنَ الْقَارِ، هِيَ جُزْءٌ مِنْ بَضْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا مِنْهَا أَوْ ثِنْفٍ وَأَرْبَعِينَ». شك أبو سهيل.

قال الحافظ: وجميع ما يأتي في صفة الجنة والنار معزواً إلى البيهقي فهو مما ذكره في كتاب البعث والنشور، وما كان من غيره من كتبه أعزوه إليه إن شاء الله.

23 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ». رواه أحمد ورواه الصحيح.

24 - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

(1) سورة: التحريم، الآية: 6.

(2) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 799).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4318).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في شدة حر نار جهنم وبعدها وقعرها وما تأخذ من المعذبين (الحديث: 7093)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة النار (الحديث: 2573).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: صفة النار (الحديث: 3265)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في شدة حر نار جهنم، وبعدها وقعرها وما تأخذ من المعذبين (الحديث: 7094)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم (الحديث: 2589)، وأخرجه الإمام مالك في كتاب: جهنم، باب: ما جاء في صفة جهنم (الحديث: 1923).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 313/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7462/16)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39474).

النَّارِ فَتَنْفَسَ فَأَصَابَهُمْ نَفْسُهُ لَأَخْرَجَ الْمَسْجِدَ وَمَنْ فِيهِ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو يعلى وإسناده حسن، وفي متنه نكارة. ورواه البزار ولفظه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ مِائَةٌ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ثُمَّ تَنَفَسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَأَخْرَجَهُمْ»<sup>(2)</sup>.

25 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ غَرْبًا مِنْ جَهَنَّمَ جُعِلَ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ لَأَدَّى نَتْنُ رِيحِهِ وَشِدَّةَ حَرِّهِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَوْ أَنَّ شَرَّةً مِنْ شَرِّ جَهَنَّمَ بِالْمَشْرِقِ لَوَجَدَ حَرَّهَا مَنْ بِالْمَغْرِبِ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني وفي إسناده احتمال للتحسين.

«الغرب»: بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء بعدهما باء موحدة: هي الدلو العظيمة.

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: أَنْظِرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: أَرْجِعْ إِلَيْهَا فَانظُرْ إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ حُفَّتْ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، وَقَالَ: أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ فَانظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعْدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَتَنظَرُ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا»<sup>(4)</sup>. رواه أبو داود والنسائي والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن صحيح.

27 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ»<sup>(5)</sup> مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ، وَذَلِكَ إِذَا أُبِيَّ بِجَهَنَّمَ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ يَشُدُّ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ، لَوْ تَرَكْتَ لَأَتَتْ عَلَى كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ. «سِيمَرًا لَمَّا تَنْطَلِقُ وَوَفِيرًا»<sup>(6)</sup> تَزْفِرُ زَفْرَةً وَلَا تَبْقَى قَطْرَةٌ مِنْ دَمْعٍ إِلَّا تَذَرَتْ، ثُمَّ تَزْفِرُ الثَّانِيَةَ فَتَقْلَعُ الْقُلُوبَ مِنْ أَسَاكِينِهَا، فَتَقْلَعُ اللَّهَوَاتِ وَالْحَنَاجِرَ وَهِيَ قَوْلُهُ: «وَيَلْقَتِ الْقُلُوبَ الْحَنَاجِرَ»<sup>(7)</sup>. رواه آدم بن أبي إياس في تفسيره موقوفاً.

### فصل: في ظلمتها وسوادها وشررها

28 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوْقَدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى أَحْمَرَتْ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6670/12).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3499).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3693).

(4) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في خلق الجنة والنار (الحديث: 4744)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الجنة، باب: ما جاء في حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات (الحديث: 2560)، وأخرجه النسائي في كتاب: الإيمان، باب: الحلف بعة الله تعالى (الحديث:

3/7).

(5) سورة: الفرقان، الآية: 12.

(6) سورة: الفرقان، الآية: 12.

(7) سورة: الأحزاب، الآية: 10.

أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ كَاللَّيْلِ الْمُظْلِمِ<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة في هذا موقف أصح، ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبي بكير عن شريك.

ورواه مالك والبيهقي في الشعب مختصراً مرفوعاً قال: «أَتَرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ لَهَا أَشَدُّ سَوَاداً مِنَ الْقَارِ»<sup>(2)</sup>.

«والقار»: الزفت.

زاد رزين: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ أَصَابُوا نَارَكُمْ هَذِهِ لَنَامُوا فِيهَا» أَوْ قَالَ: «لَقَالُوا فِيهَا».

29 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ نَارَكُمْ هَذِهِ فَقَالَ: «إِنَّهَا لِحُزَّةٍ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَا وَصَلَتْ إِلَيْكُمْ» - حَتَّى أَحْسَبُهُ قَالَ: «نُضِجَتْ مَرَّتَيْنِ بِالْمَاءِ لِتُضِيءَ لَكُمْ، وَنَارُ جَهَنَّمَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ»<sup>(3)</sup>. رواه البزار، وتقدم أن الحاكم صححه.

30 - وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً رضي الله عنه قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَقَدْهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾<sup>(4)</sup>، فَقَالَ: «أَوْقَدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ لَا يُضِيءُ لَهَا».

وفي رواية: «لَا يُظْفَأُ لَهَا». رواه البيهقي والأصبهاني وتقدم.

31 - وَعَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: «إِنَّهَا تَرَى بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ»<sup>(5)</sup> قَالَ: أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ كَالشَّجَرَةِ، وَلَكِنْ كَالْحُصُونِ وَالْمَدَائِنِ. رواه البيهقي بإسناد لا بأس به، فيه خديج بن معاوية وقد وثقه أبو حاتم.

### فصل: في أوديتها وجبالها

32 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَيْلٌ وَإِدٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَوْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ». رواه أحمد والترمذي إلا أنه قال: «وَإِدٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ»<sup>(6)</sup>. ورواه ابن حبان في صحيحه بنحو رواية الترمذي، والحاكم وقال: صحيح الإسناد، ورواه

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: جهنم، باب: ما جاء أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم (الحديث: 2591)، وأخرجه ابن ماجه في

كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4320)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 799).

(2) أخرجه الإمام مالك في كتاب: جهنم، باب: ما جاء في صفة جهنم (الحديث: 1924)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 799).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3489).

(4) سورة: البقرة، الآية: 24، وسورة: التحريم، الآية: 6.

(5) سورة: المرسلات، الآية: 32.

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأنبياء صلى الله عليه وسلم (الحديث: 3164)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده»

(الحديث: 75/3).

البيهقي من طريق الحاكم إلا أنه قال: «يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ»<sup>(1)</sup>.

قال الحافظ: روه كلهم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم إلا الترمذي فإنه رواه من طريق ابن لهيعة عن دراج، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عند دراج.

33 - وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: «سَأَيَقُمُهُ صَعُوداً»<sup>(2)</sup> قَالَ: «جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُكَلَّفُ أَنْ يَضَعَهُ فَإِذَا وَضَعَ يَدُهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، وَإِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ عَلَيْهِ ذَابَتْ، فَإِذَا رَفَعَهَا عَادَتْ، يَضَعُ سَبْعِينَ خَرِيفاً ثُمَّ يَهْوِي كَذَلِكَ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والحاكم من طريق دراج أيضاً وقال: صحيح الإسناد، ورواه الترمذي من طريق ابن لهيعة عن دراج مختصراً قال: «الصُّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يَتَّصَعُدُ فِيهِ الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَيَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ أَبَداً»<sup>(4)</sup>. وقال: غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث ابن لهيعة.

قال الحافظ: رواه الحاكم مرفوعاً كما تقدم من حديث عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عنه، ورواه البيهقي عن شريك عن عمار الدهني عن عطية العوفي عنه مرفوعاً أيضاً، ومن حديث إسرائيل وسفيان كلاهما عن عمار عن عطية عنه موقوفاً بنحوه بزيادة.

34 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: «فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ عَيْناً»<sup>(5)</sup> قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يُقْدَفُ فِيهِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشُّهُوتِ<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي من رواية أبي عبيدة عن أبيه عبد الله بن مسعود ولم يسمع منه، ورواه بعض طرقه ثقات.

35 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَ: نَهَرٌ فِي جَهَنَّمَ بَعِيدٍ الْفَعْرِ حَبِيبُ الطَّعْمِ. وَإِسْنَادُ هَذِهِ جَيِّدٌ لَوْلَا الْانْقِطَاعُ.

36 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً»<sup>(7)</sup> قَالَ: وَادٍ مِنْ قَبِيحٍ وَدَمٍ. رواه البيهقي وغيره من طريق يزيد بن درهم، وهو مختلف فيه.

37 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ أَوْ وَادِي الْحَزْنِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا جُبُّ الْحَزْنِ أَوْ وَادِي الْحَزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْقُرَاءِ الْمُؤْتَمِنِينَ»<sup>(8)</sup>. رواه البيهقي بإسناد حسن.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7467/16)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الأنبياء ﷺ (الحديث: 3164)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 596/4)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 12/1).

(2) سورة: المدثر، الآية: 17.

(3) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 596/4)

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة المدثر (الحديث: 3326).

(5) سورة: مريم، الآية: 59.

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6185).

(7) سورة: الكهف، الآية: 52.

(8) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (263/8).

38 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جُبِّ الْحَزْنِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا جُبُّ الْحَزْنِ؟ قَالَ: «وَادٍ فِي جَهَنَّمَ تَتَعَوَّدُ مِنْهُ جَهَنَّمُ كُلُّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةِ مَرَّةٍ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ يَدْخُلُهُ؟ قَالَ: «أَعْدُ لِلْقُرَاءِ الْمُرَائِينَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَإِنْ مِنْ أَبْغَضِ الْقُرَاءِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأَمْرَاءَ الْجَوْرَةَ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه واللفظ له والترمذي وقال: حديث غريب رواه الطبراني من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنْ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِمِائَةِ مَرَّةٍ أَعْدُ لِلْمُرَائِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم»<sup>(2)</sup>.

39 - وعن شُعَيْبِ بْنِ مَاتِعٍ قَالَ: إِنْ فِي جَهَنَّمَ قَصْرًا يُقَالُ لَهُ: هَوَى يُرْمَى الْكَافِرُ مِنْ أَغْلَاهُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ أَصْلَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَمَلِكْ عَلَيْهِ عَصِي قَدَّ هَوَى﴾<sup>(3)</sup>. وَإِنْ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَى: أَنَامًا فِيهِ حَيَاتٌ وَعَقَارِبٌ فَقَارٌ إِخْدَاهُنَّ مِقْدَارُ سَبْعِينَ قُلَّةٍ سُمٌّ، وَالْعَقْرَبُ مِنْهُنَّ مِثْلُ النَّبْغَةِ الْمُوكَمَةِ تَلْدَعُ الرَّجُلَ، وَلَا يُلْهِمِي مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ عَنْ حَمْوَةٍ لَدَعْتَهَا فَهُوَ لِمَنْ خُلِقَ لَهُ، وَإِنْ فِي جَهَنَّمَ وَادِيًا يُدْعَى: غَيًّا يَسِيلُ قَبِيحًا وَدَمًا، وَإِنْ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ دَاءً كُلُّ دَاءٍ مِثْلُ جُزءٍ مِنْ أَجْزَاءِ جَهَنَّمَ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً عليه، وفي صحبته خلاف تقدم.

40 - وعن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنْ فِي النَّارِ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ جُحْرٍ، وَفِي كُلِّ جُحْرٍ حَيَّةٌ تَأْكُلُ وَجُوهَ أَهْلِ النَّارِ. رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش، ورواه البخاري في تاريخه من طريق إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام بن الحجاج بن عبد الله الشمالي وله صحبة، أن نفي بن مجيب، وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من قدمائهم قال:

إِنْ فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ أَلْفَ وَادٍ، فِي كُلِّ وَادٍ سَبْعُونَ أَلْفَ شِعْبٍ، فِي كُلِّ شِعْبٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْرٍ، فِي كُلِّ بَيْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ تُعْبَانٍ، فِي شِدْقِ كُلِّ تُعْبَانٍ سَبْعُونَ أَلْفَ عَقْرَبٍ، لَا يَنْتَهِي الْكَافِرُ أَوْ الْمُتَأَفِّقُ حَتَّى يُوَاقِعَ ذَلِكَ كُلَّهُ.

قال المحافظ: سعيد بن يوسف وهو اليمامي الحمصي الرحبي، ضعفه يحيى بن معين، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن أبي حاتم: ليس بالمشهور، ولا أرى حديثه منكراً كذا قال: فأورد عليه هذا الحديث لظهور نكارتة، والله أعلم.

### فصل: في بعد قعرها

41 - عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ: قَالَ: خَطَبَ عُثْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ رضي الله عنه فَقَالَ: إِنَّهُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ

(1) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: الانفعال بالعلم والعمل (الحديث: 256)، وأخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في الرياء والسمعة (الحديث: 2383).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6185).

(3) سورة: طه، الآية: 81.

جَهَنَّمَ فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا مَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا وَاللَّهُ لَتَمْلَأُنَّهُ أَفْعَجِبْتُمْ؟<sup>(1)</sup> رواه مسلم هكذا .

42 - ورواه الترمذي عن الحسن قَالَ: قَالَ عُتْبَةُ بْنُ عَزْرَوَانَ عَلَى مِثْبَرِنَا هَذَا - يُغْنِي مِثْبَرَ الْبَصْرَةِ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ لَتَلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَتَنْهَوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا، وَمَا تُفْضِي إِلَى قَرَارِهَا»<sup>(2)</sup>، وَكَانَ عَمْرٌ يَقُولُ: أَكْثَرُوا ذِكْرَ النَّارِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَإِنَّ قَعْرَهَا بَعِيدٌ، وَإِنَّ مَقَامِعَهَا حَدِيدٌ.

قَالَ الترمذي: لا نعرف للحسن سماعاً من عتبة بن عزوان، وإنما قدِمَ عتبة بن عزوان البصرة في زمن عمر، وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر.

43 - وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَجْرًا قُدِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ لَهَوَى سَبْعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا»<sup>(3)</sup>. رواه البزار وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من طريق عطاء بن السائب.

44 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْنَا رَجَبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «هَذَا حَجْرٌ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ حِينَ أَنْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم.

45 - ورواه الطبراني من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتًا هَالَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا جِبْرِيلُ؟» فَقَالَ: هَذِهِ صَخْرَةٌ هَوَتْ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مِنْ سَبْعِينَ عَامًا، فَهَذَا حِينَ بَلَغَتْ قَعْرَهَا، فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكَ صَوْتَهَا، فَمَا رَزِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَاحِكًا مِلءَ فِيهِ حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ ﷻ.

46 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ صَخْرَةَ وَرَزَتْ عَشْرَ خَلْفَاتٍ قُدِفَ بِهَا مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ مَا بَلَغَتْ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى عَيْ وَآثَامٍ». قِيلَ: وَمَا عَيْ وَآثَامٌ؟ قَالَ: «بِزَانٍ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِمَا صَدِيدٌ أَهْلِ النَّارِ، وَهُمَا اللَّتَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: «أَسَاغُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشُّهْرَةَ فَسَوَّفَ يَلْقَوْنَ عَيًْا»<sup>(5)</sup>، وقوله: «وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ آثَامًا»<sup>(6)(7)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي مرفوعاً ورواه غيرهما موقوفاً على أبي أمامة، وهو أصح.

«الخلقات»: جمع خلفه: وهي الناقة الحامل.

- (1) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7363).
- (2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة قعر جهنم (الحديث: 2575).
- (3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3494)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 7243/13)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7468/16).
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في شدة حر جهنم، وبعد قعرها، وما تأخذ من المعدنين (الحديث: 7096).
- (5) سورة: مريم، الآية: 59.
- (6) سورة: الفرقان، الآية: 68.
- (7) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7731/8)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39492).

47 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ بُعِدَ مَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا لَصَخْرَةً زَنْهُ سَبَعِ خَلْفَاتِ بِشُحُوبِهِمْ وَلُحُوبِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ يَهْوِي فِيهَا بَيْنَ شَفِيرِ النَّارِ إِلَى أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني ورواه رواية الصحيح إلا أن الراوي عن معاذ لم يُسَمَّ.

48 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كَثْفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

### فصل: في سلاسلها وغير ذلك

49 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رِصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ»، وَأَشَارَ بِمِثْلِ الْجُمُجَمَةِ «أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَّغْتَ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السُّلَيْلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا لَلَّيْلِ وَالثَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والترمذي والبيهقي كلهم من طريق دراج عن عيسى بن هلال الصدفي عنه، وَقَالَ الترمذي: إسناده حسن.

50 - وَعَنْ يَعْلَى ابْنِ مُنِيَّةٍ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بِئْسَءَ اللَّهُ سَحَابَةً سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُونَ؟ فَيَذْكُرُونَ بِهَا سَحَابَةَ الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا الشَّرَابَ فَنَمْطُرُهُمْ أَغْلَالًا تَزِيدُ فِي أَغْلَالِهِمْ، وَسَلْسِلَ تَزِيدُ فِي سَلْسِلِهِمْ، وَجَمْرًا تَلْتَهِبُ عَلَيْهِمْ»<sup>(4)</sup>. رواه الطبراني، وقد روي موقوفاً عليه وهو أصح.

«ويعلی ابن منیة»: صحابي مشهور، ومنیة: أمه، ويقال: جدته. وهي بنت غزوان أخت عتبة بن غزوان، وكثيراً ما ينسب إلى أبيه أمية.

51 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَقَمَعًا مِنْ حَدِيدٍ جَهَنَّمَ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ مَا أَقْلَوْهُ مِنَ الْأَرْضِ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

52 - وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ وَأَبِي يَعْلَى قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمَقَمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ جَهَنَّمَ لَتَفَثَّتْ ثُمَّ عَادَ»<sup>(6)</sup>. وروى هذه الحاكم أيضاً إلا أنه قال: «لَتَفَثَّتْ فَصَارَ رَمَادًا». وقال: صحيح الإسناد.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 169/20) و(الحديث: 170/20).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث: 2584)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 601/4).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: 6 (الحديث: 2588)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 197/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 438/2).

(4) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 357/5).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 29/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1388/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 600/5).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 29/3)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 601/4)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1377/2).

«المقمع»: المطرق، وقيل: السوط.

53 - وعن مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿النَّارَ الَّتِي وَوُودَهَا النَّاسُ وَالْجِبَانَ﴾ (1) قَرَأَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَمِعَهَا شَابٌّ إِلَى جَنْبِهِ فَصَعِقَ، فَمَجَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ رَحْمَةً لَهُ فَمَكَتْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمُكَّتْ ثُمَّ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مِثْلُ أَيِّ شَيْءٍ الْحَجَرُ، قَالَ: «أَمَا يَكْفِيكَ مَا أَصَابَكَ عَلَى أَنْ الْحَجَرَ الْوَاحِدَ مِنْهَا لَوْ وَضِعَ عَلَى جِبَالِ الدُّنْيَا كُلِّهَا لَذَابَتْ مِنْهُ، وَإِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ حَجْرًا وَشَيْطَانًا» (2). رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن الوضاح حدثنا عبادة بن كليب عن محمد بن هاشم، وعبادة قال أبو حاتم: صدوق في حديثه إنكار أخرجه البخاري في الضعفاء يحول من هناك.

54 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوُودَهَا النَّاسُ وَالْجِبَانَ﴾ قَالَ: هِيَ حِجَارَةٌ مِنْ كِبْرِيَّتٍ خَلَقَهَا اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يُعِدُّهَا لِلْكَافِرِينَ. رواه الحاكم موقوفاً وقال صحيح على شرط الشيخين.

55 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْأَرْضَيْنِ بَيْنَ كُلِّ أَرْضٍ إِلَى النَّبِيِّ تَلِيهَا مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، فَالْعُلْيَا مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ حَوْتٍ قَدِ اتَّقَى طَرَفَاهُ فِي سَمَاءٍ وَالْحَوْتُ عَلَى صَخْرَةٍ وَالصَّخْرَةُ بِيَدِ مَلِكٍ، وَالثَّانِيَةُ مَسْجِنُ الرِّيحِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُزِيلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تَهْلِكُ عَادًا، قَالَ: يَا رَبِّ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدْرَ مَنْجَرِ الثُّورِ؟ قَالَ لَهُ الْجِبَارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِذَا تَكْفَأَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ أُرْسِلْ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتَمِ فُؤَيْهِ النَّبِيِّ قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿مَا نَدَّرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَمَلَتَهُ كَالرَّيْرِ﴾ (3)، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا حِجَارٌ جَهَنَّمِ، وَالرَّابِعَةُ فِيهَا كِبْرِيَّتٌ جَهَنَّمِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ كِبْرِيَّتٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ فِيهَا لِأَوْدِيَةٌ مِنْ كِبْرِيَّتٍ لَوْ أُرْسِلَ فِيهَا الْجِبَالُ الرَّوَاسِي لَمَاعَتْ وَالْحَامِسَةُ فِيهَا حَيَاتٌ جَهَنَّمِ إِنْ أَفْوَاهُهَا كَالأَوْدِيَةِ تَلْسَعُ الْكَافِرَ اللَّسْعَةَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ لَحْمٌ عَلَى وَضْمٍ، وَالسَّادِسَةُ فِيهَا عَقَارِبٌ جَهَنَّمِ إِنْ أَذْنَى عَقْرَبٍ مِنْهَا كَالْبَعَالِ الْمُوكَفَةِ تَضْرِبُ الْكَافِرَ ضَرْبَةً تُنْسِيهِ ضَرْبَتُهَا حَرَّ جَهَنَّمِ، وَالسَّابِعَةُ سَقَرٌ فِيهَا إِبْلِيسُ مُصَفَّدٌ بِالْحَدِيدِ يَدُ أَمَامَهُ وَيَدُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُطْلِقَهُ لِمَا يَشَاءُ مِنْ جِبَادِهِ أَطْلَقَهُ» (4). رواه الحاكم وقال: تفرد به أبو السمح، وقد ذكرت عدالته بنص الإمام يحيى بن معين، والحديث صحيح ولم يخترجاه.

قال الحافظ: أبو السمح هو دراج، وقيل له عبد الله بن عياش القتباني ويأتي الكلام عليهما، وفي متنه نكارة والله أعلم.

قوله: «تكفأ الأرض»: مهموز: أي: تقلبها.

(1) سورة: البقرة، الآية: 24، وسورة: التحريم، الآية: 6.

(2) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 244/6).

(3) سورة: الذاريات، الآية: 42.

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 594/4).

«والوضم»: بفتح الواو والضاد المعجمة جميعاً: هو كل شيء يوضع عليه اللحم، والمراد هنا: أنه لا يبقى منه لحم إلا سقط عن موضعه.

### فصل: في ذكر حياتها وعقاربها

56 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْرِ الرُّبَيْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَاتٍ كَأَمْثَالِ أَغْصَانِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِخْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَرْمًا سَنِينٍ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ، تَلْسَعُ إِخْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوْتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والطبراني من طريق ابن لهيعة عن دراج عنه، ورواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عنه وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

57 - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجْرَةَ قَالَ: «إِنَّ لِبَجَهْتُمْ لِحَبَابًا فِي كُلِّ جُبِّ سَاحِلًا كَسَاحِلِ الْبَحْرِ، فِيهِ هَوَامٌ وَحَيَاتٌ كَالْبَحَّاتِي وَعَقَارِبٌ كَالْبِغَالِ الدُّلَمِ، فَإِذَا سَأَلَ أَهْلُ النَّارِ التَّخْفِيفَ، قِيلَ: أَخْرُجُوا إِلَى السَّاحِلِ فَتَأْخُذْهُمْ تِلْكَ الْهَوَامُ بِشِقَاهِيمِمْ وَجُنُوبِهِمْ وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَتَكْشِطُهَا فَيَزْجَمُونَ فَيَبَادِرُونَ إِلَى مُعْظَمِ الشِّرَانِ، وَيَسْلُطُ عَلَيْهِمْ التَّجْرَبُ حَتَّىٰ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَحْكُ جِلْدُهُ حَتَّىٰ يَبْدُو الْعُظْمُ فَيُقَالُ: يَا فَلَانُ هَلْ يُؤْذِيكَ هَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: ذَلِكَ بِمَا كُنْتَ تُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ». رواه ابن أبي الدنيا.

قال الحافظ: ويزيد بن شجرة الراوي مختلف في صحبته، والله أعلم.

58 - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَذْتَنَّهُمْ عَذَابًا قَوَّاقِمًا﴾<sup>(2)</sup> قَالَ: زِيدُوا عَقَارِبَ أَنْبِيَائِهَا كَالنَّخْلِ الطَّوَالِ<sup>(3)</sup>. رواه أبو يعلى والحاكم موقوفاً، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

### فصل: في شراب أهل النار

59 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَالْمُهْلِ﴾<sup>(4)</sup> قَالَ: «كَعَكَرِ الرِّزْتِ، فَإِذَا قُرِبَ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجْهَهُ فِيهِ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والترمذي من طريق رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم وقال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه، والحاكم من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

- (1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 191/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7471/16)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39503)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 390/10).
- (2) سورة: النحل، الآية: 88.
- (3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2659/5).
- (4) سورة: الدخان، الآية: 45.
- (5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 71/3)، وأخرجه الترمذي في كتاب: «صفة جهنم»، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث: 2584).

60 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الْحَمِيمَ لِيَصَّبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ، حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ فَيَسْلُتُ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي والبيهقي إلا أنه قال:

«فَيَخْلُصُ فَيَنْفُذُ الْجُمُجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ». رواه من طريق أبي السمح، وهو دراج عن ابن حجرية، وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح.

«الحميم»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ»<sup>(2)</sup>.

وروي عن ابن عباس وغيره أن الحميم الحار الذي يحرق. وقال الضحاك: الحميم يغلي منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم يسقونه، ويصب على رؤوسهم. وقيل: هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار فيسقونه، وقيل غير ذلك.

61 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَسُقَى مِنْ مَاءٍ سَكِيدٍ \* يَجْرَعُهُ»<sup>(3)</sup> قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ فَإِذَا أَذِنَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةٌ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَتْهُ قَطَعَ أَمْعَاهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ»، قَالَ اللَّهُ تعالى: «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ» وَيَقُولُ: «وَإِنْ يَسْتَنِيثُوا بُعَاثُوا يَمَاءً كَالْمُهْلِ يَسْوَى أَلْوَجُوهَ يَنْسَكُ الشَّرَابُ»<sup>(4)(5)</sup> رواه أحمد والترمذي، وقال حديث غريب، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

62 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَنَّ دُلُومًا مِنْ عَسَاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا»<sup>(6)</sup>. رواه أحمد والترمذي من حديث رشدين عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم، وقال الترمذي: إنما نعرفه من حديث رشدين.

قال الحافظ: رواه الحاكم وغيره من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

«الغساق»: هو المذكور في القرآن في قوله تعالى: «فَلْيَدْعُوا حَمِيمًا وَعَسَاقًا»<sup>(7)</sup> وَقَوْلُهُ: «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا \* إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا»<sup>(8)</sup>. وقد اختلف في معناه فقليل: هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه، قاله ابن عباس، وقيل: هو صديد أهل النار، قاله إبراهيم وقتادة وعطية وعكرمة، وقال كعب: هو عين في

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث: 2582).

(2) سورة: محمد، الآية: 15.

(3) سورة: إبراهيم، الآيتان 16-17.

(4) سورة: الكهف، الآية: 29.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث: 2583)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 265/5).

(6) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث: 2584).

(7) سورة: ص، الآية: 57.

(8) سورة: النبا، الآيتان 24، 25.

جهنم تسيل إليها حمة، كل ذات حمة من حية أو عقرب أو غير ذلك، فيستنقع فيؤتى بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبه وكعبيه فيجز لحمه كما يجز الرجل ثوبه، وقال عبد الله بن عمرو: الغساق: القيح الغليظ لو أن قطرة منه تهراق في المغرب لانتنت أهل المشرق، ولو تهراق في المشرق لانتنت أهل المغرب، وقيل غير ذلك.

63 - وعن أبي موسى رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُذْمُومِينَ الْخَمْرُ، وَقَاطِعُ الرَّجْمِ، وَمُصَدِّقُ السَّحْرِ، وَإِنْ مَاتَ مُذْمِومٌ سَقَاهُ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ» قِيلَ: وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ؟ قَالَ: «نَهْرُ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُوسِمَاتِ، يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحٌ فُرُوجِهِمْ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

«الموسمات»: بضم الميم الأولى وكسر الثانية: هن الزانيات.

64 - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَإِنْ مَاتَ كَأَفْرَأَ، فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طَيْبَةِ الْخَبَالِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طَيْبَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ». رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو أطول منه إلا أنه قال:

«مَنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طَيْبَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طَيْبَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»<sup>(2)</sup>. وَتَقَدَّمَ فِي شَرْبِ الْخَمْرِ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِيهِ حَدِيثُ أَنَسِ:

«مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ سَكْرَانٌ دَخَلَ الْقَبْرِ سَكْرَانٌ، وَبُعِثَ مِنْ قَبْرِهِ سَكْرَانٌ، وَأَمَرَ بِهِ إِلَى النَّارِ سَكْرَانٌ، فِيهِ عَيْنٌ يَجْرِي مِنْهَا الْقَنْيُحُ وَالذَّمُّ، هُوَ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ».

### فصل: في طعام أهل النار

65 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تُؤْنُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُتْلُونَ»<sup>(3)</sup> فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنَ الرُّقُومِ قَطَرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه إلا أنه قال:

«فَكَيْفَ بِمَنْ لَيْسَ لَهُ طَعَامٌ غَيْرُهُ». والحاكم إلا أنه قال فيه:

فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ قَطْرَةَ مِنَ الرُّقُومِ قَطَرَتْ فِي بَحَارِ الْأَرْضِ لَأَفْسَدَتْ». أَوْ قَالَ: «لَأَمْرَتْ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 399/4)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 5346/12)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 146/4).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 460/6)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 5357/12).

(3) سورة: آل عمران، الآية: 102.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شراب أهل النار (الحديث: 2585)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4325)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7370/16).

عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ يَمَنُ يَكُونُ طَعَامَهُ»<sup>(1)</sup>. وقال: صحيح على شرطهما، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وروي موقوفاً على ابن عباس.

66 - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعَ فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَعْيِفُونَ فَيَغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ فَيَسْتَعْيِفُونَ فَيَغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ دُنْيَا الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ فَيَسْتَعْيِفُونَ بِالشَّرَابِ فَيُذْفَعُ إِلَيْهِمْ بِكَلَالِيِبِ الْحَدِيدِ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوْتٌ وَجُوهِهِمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بَطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ فَيَقُولُونَ: اذْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: «أَرَلْتُمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيْتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ»<sup>(2)</sup> قَالَ: فَيَقُولُونَ: اذْعُوا مَا لَكُمْ فَيَقُولُونَ: «يَمْلِكُ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ»<sup>(3)</sup> قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «إِنَّكَ تَكُونُ»<sup>(4)</sup> قَالَ الْأَعْمَشُ: بُنْتُ أَنْ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَا لَكَ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ: «فَيَقُولُونَ: اذْعُوا رَبُّكُمْ فَلَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْ رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: «رَبَّنَا عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِذْنَا بِهَا عَلَيُّكُمْ»<sup>(5)</sup> قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «قَالَ أَخَشُّوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ»<sup>(6)</sup> قَالَ: فَمَعْدُ ذَلِكَ يَسْتَوْسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الرَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ»<sup>(7)</sup>. رواه الترمذي والبيهقي كلاهما عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عنه، وقال الترمذي: قال عبد الله بن عبد الرحمن: والناس لا يعرفون هذا الحديث قال: وإنما روي هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء. قوله: وليس بمرفوع، وقطبة بن عبد العزيز ثقة عند أهل الحديث انتهى.

67 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا مَأْكَلُوا مِنْ شَيْءٍ»<sup>(8)</sup> قَالَ: شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ لَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ»<sup>(9)</sup>. رواه الحاكم موقوفاً عن شيبان بن شيبان عن عكرمة عنه وقال: صحيح الإسناد.

### فصل: في عظم أهل النار وقبحهم فيها

68 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ وَخْشَةِ مَنْظَرِهِ، وَنَشَنِ رِيحِهِ قَالَ: ثُمَّ بَكَى عَبْدُ اللَّهِ بُكَاءً شَدِيداً. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وفي إسناده ابن لهيعة.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 394/2).

(2) سورة: غافر، الآية: 50.

(3) سورة: الزخرف، الآية: 77.

(4) سورة: الزخرف، الآية: 77.

(5) سورة: المؤمنون، الآيات: 106، 107.

(6) سورة: المؤمنون، الآية: 108.

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة طعام أهل النار (الحديث: 2586).

(8) سورة: المزمل، الآية: 13.

(9) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 506/2).

69 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَيْنَ مِنْكَبَيْ الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لِلرَّائِبِ الْمُسْرِعِ»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري واللفظ له ومسلم وغيرهما.

«المنكب»: مجتمع رأس الكتف والعضد.

70 - وَعَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيْنَ قُدَيْدٍ وَمَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَثْنَانِ وَأَزْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد واللفظ له، ومسلم ولفظه:

قَالَ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَظْمُ جِلْدِهِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثٌ»<sup>(3)</sup>. والترمذي ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثٌ مِثْلُ الرَّبْدَةِ»<sup>(4)</sup>. وَقَالَ: حديث حسن غريب.

قوله: «مثل الربذة»: يعني كما بين المدينة والربذة، والبيضاء: جبل، انتهى.

71 - وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَ: «إِنَّ غَلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ أَثْنَانِ وَأَزْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ»<sup>(5)</sup>. وَقَالَ فِي هَذِهِ: حديث حسن غريب صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«جِلْدُ الْكَافِرِ أَثْنَانِ وَأَزْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ»<sup>(6)</sup>، ورواه الحاكم وصححه ولفظه، وهو رواية لأحمد بإسناد جيد قال:

«ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَعَضْدُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَا بَيْنَ الرَّبْدَةِ»<sup>(7)</sup>.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وكان يقال: بَطْنُهُ مِثْلُ بَطْنِ إِصْمَ.

«الجبار»: ملك باليمن له ذراع معروف المقدار، كذا قال ابن حبان وغيره، وقيل: ملك بالعجم.

72 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَسْحَبُ لِسَانَهُ الْفَرَسَخَ وَالْفَرَسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ»<sup>(8)</sup>. رواه الترمذي عن الفضل بن يزيد عن أبي المخارق عنه، وقال: هذا حديث إنما نعرفه

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث: 7115)، وأخرجه الطبراني في

كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث: 6551).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 328/2).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث: 7114).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في عظم أهل النار (الحديث: 2578).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في عظم أهل النار (الحديث: 2577).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7487/16)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 59/4).

(7) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 328/2).

(8) أخرجه الترمذي في كتاب: جهنم، باب: ما جاء في عظم أهل النار (الحديث: 2580).

من هذا الوجه، والفضل بن يزيد كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف، انتهى.

قال الحافظ: رواه الفضل بن يزيد.

73 - عَنْ أَبِي الْعَجْلَانِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجْرُ لِسَانَهُ فَرَسَخَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ»<sup>(1)</sup>. أخرجه البيهقي وغيره، وهو الصواب، وقول الترمذي: أبو المخارق ليس بمعروف وهم، إنما هو أبو العجلان المحاربي ذكره البخاري في الكنى، وقال أبو بكر مربع الحافظ: ليس له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الإسناد إلا هذا الحديث، انتهى.

74 - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَيْضاً، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَغْطُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا بَيْنَ شَخْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةٌ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ، وَإِنْ غَلِظَ جِلْدُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعاً، وَإِنْ ضِرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وأسناده قريب من الحسن.

75 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ»<sup>(3)</sup> قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُعْطَى كِتَابَهُ بِبَيْتِهِ وَيَمْدُ لَهُ فِي جَنْبِهِ سِتُونَ ذِرَاعاً، وَيَبْيَضُ وَجْهُهُ وَيَجْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَأَلُ فَيَنْظِلُّ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرَوْنَهُ مِنْ بَعِيدٍ، فَيَقُولُونَ: أَلَلَّهُمُ آتِنَا بِهَذَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي هَذَا، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُ لَهُمْ: أَبَشِّرُوا لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا، قَالَ: وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْوَدُ وَجْهُهُ، وَيَمْدُ لَهُ فِي جَنْبِهِ سِتُونَ ذِرَاعاً فِي صُورَةِ آدَمَ، وَيَلْبَسُ تَاجاً مِنْ نَارٍ فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا. أَلَلَّهُمُ لَا تَأْتِنَا بِهَذَا فَيَأْتِيَهُمْ فَيَقُولُونَ: أَلَلَّهُمُ آخِرُهُ، فَيَقُولُ: أُنَبِّئُكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلُ هَذَا»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب واللفظ له وابن حبان في صحيحه والبيهقي.

76 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَحْدُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد وأبو يعلى والحاكم كلهم من رواية ابن لهيعة.

77 - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيَغْطُمُ حَتَّى إِذَا ضِرْسُهُ لِأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَى ضِرْسِهِ كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَى ضِرْسِهِ»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 394).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 26/2)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39538).

(3) سورة: الإسراء، الآية: 71.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة بني إسرائيل (الحديث: 3136)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7349/16)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 243/2).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 29/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1387/2)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 598/4).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4322).

## فصل: في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً

78 - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلٌ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي إِنْ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفاً، تَجْرِي فِيهِ أَوْدِيَةٌ الْقَنْحِ وَالْدَّمِ. قُلْتُ: أَنَهَارًا؟ قَالَ: لَا بَلْ أَوْدِيَةٌ<sup>(1)</sup>. رواه أحمد بإسناد صحيح، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

79 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «وَهَمَّ فِيهَا كَلْبُحُونَ»<sup>(2)</sup> قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارِ فُتْقَلِصُ شَفْتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفْتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

قال الحافظ عبد العظيم: وقد ورد أن من هذه الأمة من يعظم في النار كما يعظم فيها الكفار، فروى ابن ماجه والحاكم وغيرهما من حديث عبد الله بن قيس قال: كنت عند أبي بردة ذات ليلة فدخل علينا الحارث بن أقيش رضي الله عنه فحدثنا الحارث ليلتئذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ أَحَدَ رَوَائِيهَا»<sup>(4)</sup>. اللفظ لابن ماجه وإسناده جيد، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وتقدم لفظه فيمن مات له ثلاثة من الأولاد، ورواه أحمد بإسناد جيد أيضاً إلا أنه قال:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ أَقِيْشٍ يَحْدُثُ أَنَّ أَبَا بَرْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ. فَذَكَرَهُ كَذَا فِي أَصْلِي، وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا، وَصَوَابُهُ:

سَمِعْتُ الْحَارِثَ بْنَ أَقِيْشٍ يَحْدُثُ أَبَا بَرْدَةَ كَمَا فِي ابْنِ مَاجَةَ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

80 - وَعَنْ أَبِي عَسَّانَ الصُّبَيْيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بَطْنُ الْحَيْرَةِ: تَعْرِفُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حِرَاشٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «فَخَذَهُ فِي جَهَنَّمَ مِثْلُ أُحُدٍ، وَضْرَسُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ». قُلْتُ: لِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَانَ عَاقِبًا بَوَالِدَيْهِ»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني بإسناد لا يحضرني.

## فصل: في تفاوتهم في العذاب وذكر أهونهم عذاباً

81 - عَنِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجَلُ بِالْقَمُومِ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم ولفظه:

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 117/6)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 436/2).

(2) سورة: المؤمنون، الآية: 104.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة طعام أهل النار (الحديث: 2587)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 88/3).

(4) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4323)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 212/4).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6853).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث: 6561)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: أهون أهل النار

عذاباً (الحديث: 516).

«إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنْ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَاباً، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً».

82 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً رَجُلٌ مُتَعَمِّلٌ بِتَغْلِيَنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبِيهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ أَجْزَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدِ اغْتَمَرَ»<sup>(1)</sup>. رواه أحمد والبخاري ورواه في صحيحه، وهو في مسلم مختصراً:

«إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً مُتَعَمِّلٌ بِتَغْلِيَنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرِّ نَعْلَيْهِ»<sup>(2)</sup>.

83 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً الَّذِي لَهُ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

84 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ مُتَعَمِّلٌ بِتَغْلِيَنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم.

85 - وعن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً لَرَجُلٍ عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَأَنَّهُ مِرْجَلٌ مَسَامِعُهُ جَمْرٌ، وَأَصْرَاسُهُ جَمْرٌ، وَأَشْفَارُهُ لَهَبُ النَّارِ، وَتَخْرُجُ أَحْشَاءُ جَنْبَيْهِ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَائِرُهُمْ كَالْحَبِّ الْقَلِيلِ فِي الْمَاءِ الْكَثِيرِ فَهَوَّ يَفُورُ»<sup>(5)</sup>. رواه البزار مرسلًا بإسناد صحيح.

86 - وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى عُنُقِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْفُوتِهِ»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم.

وفي رواية له: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ»<sup>(7)</sup>.

87 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَّا سَبِقَ إِلَيْهَا أَهْلُهَا تَلَقَّتْهُمْ فَلَفَّحَتْهُمْ لَفْحَةً فَلَمْ تَدَعْ لَحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَتْهُ عَلَى الْعُرْقُوبِ»<sup>(8)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي مرفوعاً، ورواه غيرهما موقوفاً عليه وهو أصح.

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 271/4).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: أهون أهل النار عذاباً (الحدِيث: 513).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 7472/16)، وذكره الهيثمي في «موارد الظمان» (الحدِيث: 2617).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: أهون أهل النار عذاباً (الحدِيث: 514).

(5) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحدِيث: 39545).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين (الحدِيث: 7099).

(7) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في شدة حر نار جهنم، وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين (الحدِيث: 7098).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 280)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحدِيث: 16/5).

88 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَيُؤَخِّدُ بِالرَّيْسِ وَالْأَعْدَاءِ﴾<sup>(1)</sup> قَالَ: يُجَمَعُ بَيْنَ رَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ يُنْصَفُ كَمَا يُنْصَفُ الْخَطْبُ. رواه البيهقي موقوفاً.

89 - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كَلِمًا نَبِيحَتٌ جُلُودُهُمْ بِدَلَّتْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾<sup>(2)</sup> قَالَ: يَا كَعْبُ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِهَا فَإِنْ صَدَقْتَ صَدَقْتُكَ، وَإِنْ كَذَبْتَ رَدَدْتُ عَلَيْكَ، فَقَالَ: إِنَّ جِلْدَ ابْنِ آدَمَ يُحْرَقُ وَيُجَدَّدُ فِي سَاعَةٍ أَوْ فِي يَوْمٍ مِقْدَارَ سِتَّةِ آلَافِ مَرَّةٍ قَالَ: صَدَقْتَ، رواه البيهقي.

90 - وَرَوَى أَيْضاً عَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: ﴿كَلِمًا نَبِيحَتٌ جُلُودُهُمْ بِدَلَّتْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾، قَالَ تَأْكُلُهُمُ النَّارُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كُلَّمَا أَكَلْتَهُمْ قِيلَ لَهُمْ: عُدُّوا فَيَعُودُونَ كَمَا كَانُوا.

91 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ مِنْ شِدَّةٍ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم.

92 - وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُنْسِيَ أَهْلَ النَّارِ جَعَلَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ صُنْدُوقًا عَلَى قَدْرِهِ مِنْ نَارٍ لَا يَنْبِضُ مِنْهُ عِرْقٌ إِلَّا فِيهِ مَسْمَارٌ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ تُضْرَمُ فِيهِ النَّارُ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقِفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجَعَلُ ذَلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي صُنْدُوقٍ مِنْ نَارٍ ثُمَّ يُضْرَمُ بَيْنَهُمَا نَارٌ، ثُمَّ يُقْفَلُ بِقِفْلٍ مِنْ نَارٍ، ثُمَّ يُجَعَلُ ذَلِكَ الصُّنْدُوقُ فِي النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ كَمَا فِي النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ ذَلِكَ يُحَوِّثُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ بِيَعَادُوا فَأَتَقُونَ»<sup>(4)</sup>، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «لَهُمْ فِيهَا زَوْفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ»<sup>(5)</sup> قَالَ: فَمَا يَرَى أُنْ فِي النَّارِ أَحَدًا غَيْرَهُ. رواه البيهقي بإسناد حسن موقوفاً، ورواه أيضاً بنحوه من حديث ابن مسعود بإسناد منقطع.

قال الحافظ: سويد بن غفلة ولد في العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو عام الفيل، وقدم المدينة حين دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وتوفي في زمن الحجاج وهو ابن خمس وعشرين، وقيل: سبع وعشرين ومائة.

### فصل: في بكاثهم وشهيقهم

93 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا فَلَا يُجِيبُهُمْ أَزْبَعِينَ عَامًا، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّكُمْ مَا كَثُرُونَ، ثُمَّ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَلَا يُجِيبُهُمْ مِثْلَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ: «أَخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونِ»<sup>(6)</sup>، ثُمَّ يَبْأَسُ الْقَوْمَ فَمَا هُوَ إِلَّا الرَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ تُشْبِهُ أَصْوَاتَهُمْ

- (1) سورة: الرحمن، الآية: 41.
- (2) سورة: النساء، الآية: 56.
- (3) أخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين، باب: صبح أنعم أهل الدنيا في النار، وصبح أشدهم بؤساً في الجنة (الحديث: 7019).
- (4) سورة: الزمر، الآية: 16.
- (5) سورة: الأنبياء، الآية: 100.
- (6) سورة: المؤمنون، الآية: 108.

أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ أَوْلَهَا شَهِيْقٌ وَآخِرُهَا زَفِيرٌ<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني موقوفاً ورواه محتج بهم في الصحيح، والحاكم وقال صحيح على شرطهما.

«الشهيق»: في الصدر.

و«الزفير»: في الحلق، وقال ابن فارس: الشهيق ضد الزفير؛ لأنَّ الشهيق ردُّ النفس، والزفير إخراج النفس.

94 - وروى البيهقي، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ، قَالَ: صَوْتٌ شَدِيدٌ وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ.

قال الحافظ: وتقدم حديث أبي الدرداء وفيه:

فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: ﴿يَسْتَدِينُ لِقَبْلِ رَبِّكَ قَالَ إِنَّكَ مُكْتَبٌ﴾<sup>(2)</sup>.

قَالَ الْأَعْمَشُ: بُنْتُ أَنْ بَيْنَ دَعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِبَابَةِ مَالِكٍ لَهُمْ أَلْفَ عَامٍ. قَالَ فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبُّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْ رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا عَلَّمْنَا شَيْئًا سِقُونًا وَكُنَّا قَوْمًا سَالِكِينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾<sup>(3)</sup> قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: ﴿قَالَ أَخَشْنَا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾<sup>(4)</sup>. قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْسَوْنَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالشَّهِيْقِ وَالْوَيْلِ<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي.

95 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُرْسَلُ الْبِكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وُجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَّتْ»<sup>(6)</sup>. رواه ابن ماجه وأبو يعلى، ولفظه قال:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي خُدُودِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلٌ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ فَيَسِيلُ - يَغِيي: - الدَّمَ فَيُفْرِحُ الْغُيُونَ»<sup>(7)</sup>. وفي إسنادهما يزيد الرقاشي وبقية رواية ابن ماجه ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

ورواه الحاكم مختصراً عن عبد الله بن قيس مرفوعاً قال: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتْ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَّتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ مَكَانَ الدَّمْعِ»<sup>(8)</sup>. وقال: صحيح الإسناد.

«الأخدود»: بالضم: هو الشق العظيم في الأرض.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 395/2).

(2) سورة: الزخرف، الآية: 77.

(3) سورة: المؤمنون، الآيات: 106، 107.

(4) سورة: المؤمنون، الآية: 108.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة طعام أهل النار (الحديث: 2586).

(6) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4324).

(7) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4134/7).

(8) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 605/4).

## الترغيب في الجنة ونعيمها ويشتمل على فصول

1 - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يَرَخْ زَائِحَةَ الْجَنَّةِ، فَإِنْ رِيحَ الْجَنَّةِ لِيُوجِدَ مِنْ مَسِيرَةِ مِائَةِ عَامٍ».

وفي رواية: «وَإِنْ لَرِيحِهَا لِيُوجِدَ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

2 - وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «رِيحُ الْجَنَّةِ يُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَاللَّهِ لَا يَجِدُهَا عَائِقٌ وَلَا قَاطِعٌ رَحِمٌ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني من رواية جابر الجعفي، وتقدم غير ما حديث فيه ذكر رائحة الجنة في أماكن متفرقة من هذا الكتاب لم نعدّها.

## فصل: في صفة دخول أهل الجنة الجنة وغير ذلك

3 - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا»<sup>(3)</sup> إِلَى آخِرِهَا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْوَفْدُ إِلَّا رَكْبٌ؟ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَا خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ اسْتَقْبَلُوا بِوَقٍ بَيْضٍ لَهَا أَجِيحَةٌ عَلَيْهَا رِحَالُ الذَّهَبِ، شُرُكٌ بَعَالِهِمْ نُورٌ يَتَلَأَلُ كُلُّ حَظْوَةٍ مِنْهَا مِثْلُ مَدِّ البَصْرِ، وَيَنْتَهُونَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا حَلَقَتْ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، وَإِذَا شَجَرَةٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِهَا عَيْنَانِ فَإِذَا شَرِبُوا مِنْ أَحَدِهِمَا جَرَتْ فِي وَجُوهِهِمْ بَنْضَرَةُ النِّعِيمِ، وَإِذَا تَوَضَّؤُوا مِنْ الْأُخْرَى لَمْ تَشْعَثْ أَشْعَارُهُمْ أَبَدًا فَيَضْرِبُونَ الحَلَقَةَ بِالصَّفِيحَةِ فَلَوْ سَمِعْتَ طَبِينَ الحَلَقَةَ يَا عَلِيُّ فَيَبْلُغُ كُلُّ حَوْرَاءٍ أَنْ رُوجَهَا قَدْ أَقْبَلَتْ فَتَسْتَحْفِظُهَا العَجَلَةَ فَتَبْعَثُ قَيْمَهَا فَيَفْتَحُ لَهُ البَابَ، فَلَوْلَا أَنْ اللّٰهَ عز وجل عَرَفَهُ نَفْسَهُ لَخَرَّ لَهُ سَاجِدًا مِمَّا يَرَى مِنَ الثَّوْرِ وَالبَهَاءِ فَيَقُولُ: أَنَا قَيْمُكَ الَّذِي وَكَلْتُ بِأَمْرِكَ فَيَتَّبِعُهُ فَيَقْفُو أَثَرَهُ فَيَأْتِي رُوجَتَهُ فَتَسْتَحْفِظُهَا العَجَلَةَ فَتَخْرُجُ مِنَ الحَيْمَةِ فَتَمَانِقُهُ وَتَقُولُ: أَنْتَ حَبِيٌّ وَأَنَا حَبِيبٌ، وَأَنَا الرَّاظِيَةُ فَلَا أَسْحَطُ أَبَدًا، وَأَنَا النَّاعِمَةُ فَلَا أَبَاسُ أَبَدًا، وَأَنَا الخَالِدَةُ فَلَا أَظْمَعُنُ أَبَدًا فَيَدْخُلُ بَيْتًا مِنْ أَسَابِيهِ إِلَى سَفِينِهِ مِائَةَ أَلْفِ ذِرَاعٍ مَبْنِيٍّ عَلَى جَنْدَلِ اللُّؤْلُؤِ وَالبَاقُوتِ، طَرَائِقُ خُضْرٍ وَطَرَائِقُ صَفْرٍ، مَا مِنْهَا طَرِيقَةٌ تُشَاكِلُ صَاحِبَتَهَا فَيَأْتِي الأَرِيكَةَ فَإِذَا عَلَيْهَا سَرِيرٌ عَلَى السَّرِيرِ سَبْعُونَ فِرَاشًا، عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ رُوجَةً، عَلَى كُلِّ رُوجَةٍ سَبْعُونَ حَلَّةً، يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ بَاطِنِ الحُلَلِ يَفْضِي جَمَاعَهُنَّ فِي مِقْدَارِ لَيْلَةٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ أَنهَارٌ مُطْرَدَةٌ، أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ صَافٍ لَيْسَ فِيهِ كَدْرٌ، وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ النَّحْلِ، وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ لَمْ تَعْصُرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا، وَأَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ المَاشِيَةِ، فَإِذَا اشْتَهَوْا الطَّعَامَ جَاءَتْهُمْ طَبِيرٌ بَيْضٌ فَتَرْفَعُ أَجْنِحَتَهَا فَيَأْكُلُونَ مِنْ جُنُوبِهَا مِنْ أَيِّ الأَلْوَانِ شَاؤُوا، ثُمَّ تَطِيرُ فَتَذْهَبُ، وَفِيهَا ثِمَارٌ مُتَدَلِّيةٌ إِذَا اشْتَهَوْهَا انْتَبَعَتْ الغُضُنُ إِلَيْهِمْ فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الثَّمَارِ شَاؤُوا إِنْ شَاءَ قَائِمًا وَإِنْ شَاءَ مُتَكِنًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَحَيِّ الّٰجِنِّيْنَ دَانٍ﴾<sup>(4)</sup> وَبَيْنَ أَيْدِيهِمْ خَدَمٌ كَاللُّؤْلُؤِ»<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب صفة الجنة عن الحارث، وهو الأعور عن علي مرفوعاً هكذا، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 4881/11).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5856).

(3) سورة: مريم، الآية: 85.

(4) سورة الرحمن، الآية: 54.

(5) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (4/285).

والبيهقي وغيرهما عن عاصم بن ضمرة عن علي موقوفاً عليه بنحوه، وهو أصح وأشهر.

ولفظ ابن أبي الدنيا قال: «يَسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُرّاً حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَمَعَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أَمْرُوا بِهَا فَشَرِبُوا مِنْهَا فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ أَدَى أَوْ قَدَى أَوْ بَأْسٍ ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ فَلَنْ تَتَغَيَّرَ أَبْشَارُهُمْ تَغْيِيراً بَعْدَهَا أَبَداً، وَلَنْ تَشْمَتَ أَسْعَارُهُمْ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالذَّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خَزَانَةِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا: ﴿سَلِّمْ عَلَيْنَا بِسَلَامِكَ وَتَبَشِّرْنَا بِمَا كُنَّا نَحْتَمِلُ﴾<sup>(1)</sup> قَالَ: ثُمَّ تَلَقَاهُمْ أَوْ يَلْقَاهُمْ الْوَلَدَانِ يُطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِيفُ وَلَدَانِ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ، يَبْدَأُ مِنْ غَيْبِيهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ شَيْءٍ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ: ثُمَّ يَنْطَلِقُ غَلَامٌ مِنَ أَوْلِيكَ الْوَلَدَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فَلَانَ بِاسْمِهِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَنَا رَأَيْتُهُ وَهُوَ ذَا بِإِثْرِي، فَيَسْتَحِفُّ إِحْدَاهُمُ الْفَرْحَ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أَسْكَفَةِ بَابِهَا، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ نَظَرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ بُنِيَ بِهِ، فَإِذَا جَنَدَلُ اللَّؤْلُؤِ فَوْقَهُ صَرَخَ أَخْضَرُ وَأَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَتَنَظَرَ إِلَى سَفِينِهِ، فَإِذَا مِثْلُ الْبَرْقِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ لَهُ الْإِلْمَ أَنْ يَذْهَبَ بِصِرِّهِ، ثُمَّ طَاطَأَ رَأْسَهُ فَتَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ: ﴿وَالْأَكْوَابُ مَوْضِعَةٌ \* وَالْكَوَابُ مَمْقُوفَةٌ \* وَزَكَاةٌ سَبْتَةٌ﴾<sup>(2)</sup> فَتَنَظَرُوا إِلَى تِلْكَ النُّعْمَةِ، ثُمَّ اتَّكَلُوا وَقَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾<sup>(3)</sup> الْآيَةَ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ تَخِيضُونَ فَلَا تَمُوتُونَ أَبَداً، وَتَقِيمُونَ فَلَا تَطْعَمُونَ أَبَداً وَتَصِحُّونَ، - أَرَاهُ قَالَ: - فَلَا تَمْرُضُونَ أَبَداً. «الجنندل»: الحجر.

«الأسن»: بمد الهمزة وكسر السين المهملة: هو المتغير.

«الحميم»: القريب.

«الأكواب»: جمع كوب، وهو كوز لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

«النمارق»: الوسائد، واحداها: نمرقة.

«الزرابي»: البسط الفاخرة، واحداها: زريبة.

4 - وعن خالد بن عمير قال: حَظَبْنَا عُنْبَةَ بِنْتُ عَزْرَانَ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْنَتْ بِصُرْمٍ، وَوَلَّتْ حَذَاءً وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَصْطَلِبُهَا صَاحِبُهَا، وَإِنَّكُمْ مُتَقَلِّبُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا، فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا يَحْضُرُكُمْ، وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصَارِعِ الْجَنَّةِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَطَيْطٍ مِنَ الرِّحَامِ<sup>(4)</sup>. رواه مسلم هكذا موقوفاً، وتقدم بتمامه في الزهد.

(1) سورة: الزمر، الآية: 73.

(2) سورة: الغاشية، الآيات: 14 - 16.

(3) سورة: الأعراف، الآية: 43.

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحدِيث: 7361).

ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ مختصراً، قال: «مَا بَيْنَ مِضْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَيْسِرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»<sup>(1)</sup>. وفي إسناده اضطراب.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ مِضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ وَهَجَرَ وَمَكَّةَ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم في حديث، وابن ماجه مختصراً إلا أنه قال: «لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى»<sup>(3)</sup>.

6 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سِتْمِئَاتِ أَلْفٍ مُمْتَسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَا يَدْخُلُ أُولَهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ يَلْتَوْنَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يُبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَنْفُلُونَ، أَمْسَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَمِينَ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ».

8 - وفي رواية قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ أَيْتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، أَمْسَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمْ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مِخُّ سَاقِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحَسَنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَلَا تَبَاعُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بِكُرَّةٍ وَعَشِيًّا»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم واللفظ لهما، والترمذي وابن ماجه.

9 - وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلْتَوْنَهُمْ عَلَى أَشَدِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، ثُمَّ هُمْ بَعْدَ ذَلِكَ مَنَازِلُ»<sup>(6)</sup>، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ يَعْنِي بِضَمِّ الْخَاءِ. وَقَالَ أَبُو كَرِيبٍ: عَلَى خَلْقِي، يَعْنِي: بِفَتْحِهَا.

(1) أخرجه الإمام أحمد وفي «مسنده» (الحديث: 29/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1275/2).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «ذُرِّيَّةٌ مَن كَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِذْ كَانَ عَبْدًا شَكْرًا» (الحديث: 4712)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: حديث الشفاعة (الحديث: 479).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الأطعمة، باب: أطيب اللحم (الحديث: 3307).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث: 6554)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (الحديث: 525).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث: 3327)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفات الجنة وأهلها... (الحديث: 7080)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة أهل الجنة (الحديث: 2537)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث: 4333م).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، وصفاتهم وأزواجهم (الحديث: 7076).

«الألوة»: بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها: من أسماء العود الذي يتبخر به. قال الأصمعي: أراها كلمة فارسية عُرِبَت.

10 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ، بِنِي ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، ورواه أيضاً من حديث أبي هريرة وقال: غريب، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ».

11 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا، جِعَادًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَهُمْ عَلَى خَلْقِ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أذْرُعٍ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي، كلهم من رواية علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب عنه.

12 - وَعَنِ الْمُقْدَامِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ سِفْطًا وَلَا هَرِمًا، وَإِنَّمَا النَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ إِلَّا بَعِثَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَانَ عَلَى مَسْحَةِ آدَمَ، وَصُورَةَ يَوْسُفَ، وَقَلْبَ أَيُّوبَ. وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عَظُمُوا وَقُحُمُوا كَالْجِبَالِ»<sup>(3)</sup>، رواه البيهقي بإسناد حسن.

#### فصل: ما لأدنى أهل الجنة فيها

13 - وَعَنِ الْمُعَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ مُوسَى عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ: مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ: رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيْتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيْتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةٌ قَالَ: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ أَرَدَتْ عَرَسَتْ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنَ، وَلَمْ تَسْمَعْ أذْنَ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»<sup>(4)</sup>. رواه مسلم.

14 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ وَمَثَلُ لَهُ شَجْرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ قُرْبَنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجْرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا». فذكر الحديث في دخوله الجنة وتمنيه إلى أن قال في آخره: «إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ رُوحَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَيَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَاكَ لَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَا أَعْطَيْتِي أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ»<sup>(5)</sup>. رواه مسلم.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في سن أهل الجنة (الحديث: 2545).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 295/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5418).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39382).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها (الحديث: 464).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها (الحديث: 463).

15 - ورواه أحمد عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَجْرُ رَجُلَيْنِ يَخْرُجَانِ مِنَ النَّارِ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِأَحَدِهِمَا: يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَهْدَدْتَ لِهَذَا النَّوْمِ، هَلْ صَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟». فذكر الحديث بطوله إلى أن قال في آخره: «فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ سَلْ وَتَمَنَّهُ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى بِمِقْدَارِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَيُلْقِنُهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى، فَإِذَا فَرَّغَ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «وَمِثْلُهُ مَعَهُ»<sup>(1)</sup>. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ»، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حَدَّثَ بِمَا سَمِعْتَ وَأَحَدْتُ بِمَا سَمِعْتُ. ورواه محتج بهم في الصحيح إلا علي بن زيد، وهو في البخاري بنحوه إلا أن أبا هريرة قال: ومثله، وقال أبو سعيد: وعشرة أمثاله على العكس وتقدم.

16 - وعن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: «إِنَّ أَجْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ رَجُلٌ مَرَّ بِهِ رُبُّهُ ﷻ فَقَالَ لَهُ: قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ غَابِسًا فَقَالَ: وَهَلْ أَبْقَيْتَ لِي شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، لَكَ مِثْلُ مَا طَلَعْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ. رواه الطبراني بإسناد جيد، وليس في أصلي رفعه، وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبي ﷺ.

17 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَضْلَ الْقَضَاءِ». فذكر الحديث إلى أن قال: «ثُمَّ يَقُولُ: - يَغْنِي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ازْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْمَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَضْعَفَ مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى قَدْرَ مِثْلِ الثُّخْلَةِ بَيْنَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَضْعَفَ مِنْ ذَلِكَ، حَتَّى يَكُونَ أَجْرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمَيْهِ بِضِيءٍ مَرَّةً وَيُطْفَأُ مَرَّةً، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَ قَدَمَهُ، وَإِذَا أَطْفِئَ قَامَ فَيَمْرُؤُونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضِاضِ الْكَوْكَبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرُّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَخْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تَخْرُ بِدَ وَتَعْلُقُ يَدَ وَتَخْرُ رِجْلُ وَتَعْلُقُ رِجْلُ وَتُصِيبُ جَوَابِيَهُ النَّارَ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا إِذْ نَجَّانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى عَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأَانُهُمْ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَهُ: أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا لَا أَسْمَعُ حَسِيْسَهَا قَالَ: فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَرَى أَوْ يَرْفَعُ لَهُ مَنْزِلَ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ فَيَقُولُ: رَبِّ اعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ لَهُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ نَسَأَلُ عَيْرَهُ فَيَقُولُ: لَا وَجِزَتِكَ لَا أَسْأَلُكَ عَيْرَهُ وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ، فَيَنْزِلُهُ وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ إِلَيْهِ حُلْمٌ، قَالَ: رَبِّ اعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: فَلَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ نَسَأَلُ عَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَجِزَتِكَ يَا رَبِّ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (70/3).

فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ وَأَقْسَمْتُ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَنْتَيْتَهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَنْهَزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟ فَيُضْحِكُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ قَالَ: فَرَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بِنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبَدَّوْا أَضْرَاسَهُ، قَالَ: «فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، سَلْ فَيَقُولُ: أَلْحَقْنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقُّ بِالنَّاسِ فَيَنْطَلِقُ يَزْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رَفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ فَيَخْرُ سَاجِدًا فَيَقَالُ لَهُ: أَرْفَعُ رَأْسَكَ مَا لَكَ؟ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي فَيَقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنَزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ. قَالَ: ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خُزَائِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ تَحْتَ يَدَيِ أَلْفِ فَهْرَمَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ الْقَصْرَ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَانَتْهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَعْلَانُهَا وَمَقَاتِيحُهَا مِنْهَا تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبَطَّنَةٌ بِخَمْرَاءٍ فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبَطَّنَةٍ، كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ أَذْنَائِهِمْ حَوْرَاءُ عَيْنَاءَ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً يَرَى مُحُ سَاقِهَا مِنْ وِرَائِهَا حَلَلِهَا، كَيْدُهَا مِرَاتُهُ وَكَيْدُهَا مِرَاتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَزْدَادَتْ فِي عَيْنَيْهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَقَالُ لَهُ: أَشْرَفُ فَيَشْرَفُ فَيَقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةٌ مِائَةِ عَامٍ يَنْفُذُهُ بِبَصْرِكَ»<sup>(1)</sup>، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَحْدُثُنَا أَيْنَ أُمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَثَرًا لَكَيْفَ أَغْلَاهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ خَلَقَ دَارًا جَعَلَ فِيهَا مَا شَاءَ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالشَّمَرَاتِ وَالْأَشْرَبِ، ثُمَّ أَطَبَقَهَا فَلَمْ يَزَها أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَا جَبْرِيلَ وَلَا غَيْرَهُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ فَرَأَ كَعْبُ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَكُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِمَمْلُوكٍ»<sup>(2)</sup> قَالَ: وَخَلَقَ دُونَ ذَلِكَ جَنَّتَيْنِ وَرَزَيْتُهُمَا بِمَا شَاءَ وَأَرَاهُمَا مِنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ كِتَابُهُ فِي عِلِّيْنِ نَزَلَ فِي تِلْكَ الدَّارِ الَّتِي لَمْ يَزَها أَحَدٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ عِلِّيْنِ لَيَخْرُجُ فَيَسِيرُ فِي مَلِكِهِ فَلَا تَبْقَى خَيْمَةٌ مِنْ خَيْمِ الْجَنَّةِ إِلَّا دَخَلَهَا مِنْ ضَوْءٍ وَجْهِهِ فَيَسْتَبْشِرُونَ بِرِيحِهِ، فَيَقُولُونَ: وَاهَا لِهَذَا الرِّيحِ هَذَا رِيحُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ عِلِّيْنِ قَدْ خَرَجَ يَسِيرُ فِي مَلِكِهِ، قَالَ: وَيَحْكُ يَا كَعْبُ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ قَدْ اسْتُرْسِلَتْ فَاقْبِضْهَا، فَقَالَ كَعْبُ: إِنَّ لِبَجْهَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَزُفْرَةٌ مَا مِنْ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ إِلَّا خَرَّ لِرُكْبَتَيْهِ، حَتَّى إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لَيَقُولُ: رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي حَتَّى لَوْ كَانَ لَكَ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا إِلَى عَمَلِكَ لَطَنَنْتُ أَنْ لَا تَنْجُو. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم هكذا عن ابن مسعود مرفوعاً وآخره من قوله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ خَلَقَ دَارًا إِلَى آخِرِهِ مَوْقُوفًا عَلَى كَعْبٍ، وَأَخَذَ طَرُقَ الطَّبْرَانِيِّ صَحِيحَ وَاللَّفْظَ لَهُ، وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحَ الْإِسْنَادِ وَهُوَ فِي مُسَلَّمٍ بِنَحْوِهِ بِإِخْتِصَارٍ عَنْهُ.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8588)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 590/4)، وذكره السيوطي في «الدر

المنثور» (الحديث: 241/1).

(2) سورة: السجدة، الآية: 17.

18 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَسْفَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَرَجَةً؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «رَجُلٌ يَدْخُلُ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَتَلَقَّاهُ عِلْمَانَهُ فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا بِسَيِّدِنَا قَدْ آَنَّ لَكَ أَنْ تَزُورَنَا قَالَ: فَتَمَدُّ لَهُ الزُّرَابِيُّ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ فَيَرَى الْجَنَانَ، فَيَقُولُ لِمَنْ مَا لِهَٰنَا؟ فَيَقَالُ: لَكَ حَتَّى إِذَا أَتَيْتَهُ رُفِعَتْ لَهُ يَأْفُوتَةٌ حُمْرَاءُ أَوْ زَبْرَجْدَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا سَبْعُونَ شَيْبًا فِي كُلِّ شَيْبٍ سَبْعُونَ عُزْفَةً فِي كُلِّ عُزْفَةٍ سَبْعُونَ بَابًا، فَيَقَالُ: أَقْرَأُ وَأَرْقُهُ فَيَرْقَى حَتَّى إِذَا أَتَيْتَهُ إِلَى سَرِيرِ مُلْكِهِ أَتَكَأ عَلَيْهِ، سَمَعَتْهُ مِيلٌ فِي مِيلٍ لَهُ فِيهِ قُصُورٌ، فَيَسْمَعُ إِلَيْهِ بِسَبْعِينَ صَحْفَةً مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ فِيهَا صَحْفَةٌ فِيهَا مِنْ لَوْنٍ أُخْتِهَا يَجِدُ لَذَّةَ أَجْرِهَا كَمَا يَجِدُ لَذَّةَ أَوْلَاهَا، ثُمَّ يَسْمَعُ إِلَيْهِ بِاللَّوَانِ الْأَشْرَبَةِ، فَيَشْرَبُ مِنْهَا مَا اشْتَهَى، ثُمَّ يَقُولُ الْعِلْمَانُ: أَتْرُكُوهُ وَأَزْوَاجَهُ فَيَنْطَلِقُ الْعِلْمَانُ ثُمَّ يَنْظُرُ، فَإِذَا حَوْرَاءُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرِ مُلْكِهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنٍ صَاحِبَتَيْهَا، فَيَرَى مِخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ وَالْعَظْمِ وَالْكَسْوَةِ فَوْقَ ذَلِكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنَ اللَّاتِي خُبْنُ لَكَ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلٌ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا آَنَّ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيَرْقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ إِذَا بَلَغَ النَّعِيمُ مِنْهُمْ كُلَّ مَبْلَغٍ وَظَلُّوا أَنْ لَا نَعِيمَ أَفْضَلَ مِنْهُ تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ اسْمُهُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ الرَّحْمَنِ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ هَلَّلُونِي، فَيَتَجَاوَبُونَ بِتَهْلِيلِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا دَاوُدُ قُمْ فَمَجْدِنِي كَمَا كُنْتَ تُمَجِّدُنِي فِي الدُّنْيَا قَالَ: فَيَمَجِّدُ دَاوُدُ رَبَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده من لا أعرفه الآن.

19 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُورِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيًّا» ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «﴿رُبُّهُ يُؤَيِّرُ نَائِرَةً \* إِنْ يَبْهَا نَائِرَةٌ﴾» <sup>(1)(2)</sup>. رواه الترمذي وأبو يعلى والطبراني والبيهقي، ورواه أحمد مختصراً قال: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفِي سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ يَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ» <sup>(3)</sup>. زاد البيهقي على هذا في لفظه له: «وَإِنَّ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةٌ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

20 - وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ ثُوَيْرٍ قَالَ: أَرَاهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لِرَجُلٍ لَهُ أَلْفُ قُصْرِ بَيْنَ كُلِّ قُصْرَيْنِ مَسِيرَةُ سَنَةٍ يَرَى أَقْصَاهَا كَمَا يَرَى أَدْنَاهَا فِي كُلِّ قُصْرٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَالرِّيَاحِينَ وَالْوَالِدِينَ مَا يَدْعُو بِشَيْءٍ إِلَّا أَتَيْ بِهِ <sup>(4)</sup>. رواه هكذا موقوفاً.

21 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ

(1) سورة: القيامة، الآيات: 22، 23.

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 5884/6)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39292).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 13/2).

(4) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39327).

خَادِمٍ وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ رَوْحَةً وَيُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَرَبْرَجِدٍ وَيَأْقُوتُ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، يعني: عن عمرو بن الحارث عن دراج.

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن وهب، وهو أحد الأعلام الثقات الأثبات عن عمرو بن الحارث عن دراج.

22 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةٌ لِمَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ خَادِمٍ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلُهُ يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلَ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، تَجِدُ لآخِرِهَا مِنَ الطَّيِّبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِي يَجِدُ لِأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ<sup>(2)</sup>». رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له، ورواه ثقات.

23 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ، وَلَيْسَ فِيهِمْ ذَنْبٌ مَنْ يَغْدُو عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَيَرُوحُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ خَادِمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ خَادِمٌ إِلَّا وَمَعَهُ طَرْفَةٌ لَيْسَتْ مَعَ صَاحِبِهِ<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

قال الحافظ: ولا منافاة بين هذه الأحاديث؛ لأنه قال في حديث أبي سعيد: أدنى أهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم، وقال في حديث أنس: من يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم، وفي حديث أبي هريرة: من يغدو عليه ويروح عليه وخمسة عشر ألف خادم. فيجوز أن يكون له ثمانون ألف خادم يقوم على رأسه منهم عشرة آلاف ويغدو عليه منهم كل يوم خمسة عشر ألفاً، والله سبحانه أعلم.

24 - وروى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب: حدثنا عبد الوهاب، أنبأنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلتة من يسعى عليه ألف خادم كل خادم على عمل ليس عليه صاحبه، قال: وتلا هذه الآية: ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ تُؤَلُّؤًا مُتَوَلِّئًا<sup>(4)</sup>﴾.

### فصل: في درجات الجنة وغرفها

25 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلَ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَتَلَقَّهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رَجَالَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ<sup>(5)</sup>». رواه البخاري ومسلم.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة (الحديث: 2562).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7670)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 22/6).

(3) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39396).

(4) سورة: الإنسان، الآية: 19.

(5) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث: 3256)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة

ونعيمها، باب: تراتي أهل الجنة أهل الغرف، كما يرى الكوكب في السماء (الحديث: 7073).

وفي رواية لهما: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَارِبَ»، بتقديم الراء على الباء.

ورواه الترمذي من حديث أبي هريرة بنحوه وصححه إلا أنه قال: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرْفَةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الشَّرْقِيَّ أَوْ الْكَوْكَبَ الْغَرِيبِي الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ أَوْ الطَّالِعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»<sup>(1)</sup>، الحديث وفي بعض النسخ: والكوكب الغربي أو الغارب على الشك.

«الغابر»: بالغين المعجمة والباء الموحدة المراد به هنا: هو الذاهب الذي تدلى للغروب.

26 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ أَوْ تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيبِي الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ الطَّالِعِ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَيْكَ النَّبِيُّونَ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد، ورواه محتج بهم في الصحيح. وتقدمه: كما يرون الكوكب الطالع الدرزي الغارب. ورواه الترمذي وتقدم لفظه.

27 - وعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِغُرْفِ الْجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّتَا أَنْتَ وَأُمَّنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفًا مِنْ أَصْنَافِ الْجَوْهَرِ كُلِّهِ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَاللَّذَاتِ وَالشَّرَفِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ». قَالَ: قُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الْغُرْفُ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَنْشَى السَّلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ»<sup>(3)</sup> الحديث. رواه البيهقي، ثم قال: وهذا الإسناد غير قوي إلا أنه مع الإسنادين الأولين يقوي بعضه ببعض، والله أعلم.

قال الحافظ: تقدم من هذا النوع غير ما حديث صحيح في قيام الليل وإطعام الطعام وغير ذلك من حديث أبي مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَحَدُهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَنْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ». وحديث عبد الله بن عمرو بنحوه.

28 - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري.

29 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ»<sup>(5)</sup>. رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب، والطبراني في الأوسط إلا أنه قال: «مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: في ترائي أهل الجنة في الغرف (الحديث: 2556).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 65/3).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 3892).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: درجات المجاهدين (الحديث: 2790).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة درجات الجنة (الحديث: 2529).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 8987/9).

## فصل: في بناء الجنة وترابها وحساباتها وغير ذلك

30 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ ذَهَبٌ، وَلَبِنَةٌ فِضَّةٌ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ، وَحَضْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الرُّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ، وَلَا يَبْأَسُ وَلَا يَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْتَنَى شَبَابُهُ»<sup>(1)</sup> الحديث. رواه أحمد واللفظ له والترمذي والبخاري والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه، وهو قطعة من حديث عندهم.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا قَالَ: حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَدَرَجُهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ قَالَ: وَكُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ رَضْرَاضَ أَنهَارِهَا اللُّؤْلُؤُ، وَتُرَابُهَا الرُّعْفَرَانُ<sup>(2)</sup>.

«الرضراض»: بفتح الراء وبضاديين معجمتين.

«والحصباء»: ممدود بمعنى واحد، وهو الحصى، قيل: الرضراض صغارها.

31 - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَخِي فِيهَا لَا يَمُوتُ وَيَنْعَمُ فِيهَا لَا يَبْأَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْتَنَى شَبَابُهُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الرُّعْفَرَانُ، وَحَضْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وإسناده حسن بما قبله.

«الملاط»: بكسر الميم: هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يعني: أن الطين الذي يجعل بين لبين الذهب والفضة، وفي الحائط مسك.

32 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: طُوبَى لِكَ مَنْزِلِ الْمَلُوكِ»<sup>(4)</sup>، رواه الطبراني، والبخاري واللفظ له مرفوعاً وموقوفاً، وقال: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل يعني: عن الجريري عن أبي نضرة عنه وعدي بن الفضل ليس بالحافظ وهو شيخ بصري، انتهى.

قال الحافظ: قد تابع عدي بن الفضل على رفعه وهب بن خالد عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولفظه:

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم أَحَاطَ حَائِطُ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ، ثُمَّ شَقَّقَ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (الحديث: 2526)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 305/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3713)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 16/7387).

(2) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (530/10).

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3713)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (535/10).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3713)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3508).

فِيهَا الْأَنْهَارَ وَعَرَسَ فِيهَا الْأَشْجَارَ فَلَمَّا نَظَرَتْ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا قَالَتْ: طُوبَى لِكَ مَنَازِلِ الْمُلُوكِ<sup>(1)</sup>.  
أخرجه البيهقي وغيره ولكن وقفه هو الأصح المشهور، والله أعلم.

33 - وعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدَيْهِ، وَذَلَى فِيهَا بُمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي لَا يَجَاوِرُنِي فِيكَ بِخَيْلٍ<sup>(2)</sup>». رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس أطول منه، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدَيْهِ لَبْنَةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَبْنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ خَمْرَاءَ وَلَبْنَةً مِنْ زَبْرَجَدَةٍ خَضْرَاءَ، وَيَمْلَأُهَا مِسْكَ، حَشِيصَتَهَا الرُّعْفَرَانُ، حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ، ثُرَابُهَا العُنْبُرُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: انطقي قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَجَاوِرُنِي فِيكَ بِخَيْلٍ<sup>(3)</sup>، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَمَنْ يَوْقُ شَحًّا نَفْسِيهِ فَأَزَلَّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

34 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرَضَتْهَا صُحُورُ الْكَافِرِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمِسْكَ مِثْلَ كُتْبَانِ الرَّمْلِ أَنْهَارٌ مَطْرِدَةٌ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَذْنَاهُمْ وَأَجْرُهُمْ فَيَتَمَارَفُونَ فَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحَ الرَّحْمَةِ فَتَهْبِجُ عَلَيْهِمْ رِيحُ الْمِسْكِ فَيَزْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجِهِ وَقَدْ أَزْدَادَ حُسْنًا وَطِيبًا، فَتَقُولُ لَهُ: لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ جَنْدِي، وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ وَأَنَا بِكَ الْآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا<sup>(5)</sup>». رواه ابن أبي الدنيا.

35 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَرَاغًا مِنْ مِسْكِ مِثْلَ مَرَاغِ دَوَابِكُمْ فِي الدُّنْيَا<sup>(6)</sup>». رواه الطبراني بإسناد جيد.

36 - وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رضي الله عنه يَقُولُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا هَلْ مُشْمَرٌ لِلْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَظْرَ لَهَا هِيَ وَرَبِّ الْكَنْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَلُ وَيُرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مَطْرِدٌ، وَتَمْرَةٌ نَضِيجَةٌ وَرَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ وَحُلَّلٌ كَثِيرَةٌ، وَمَقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارِ سَلِيمَةٍ وَفَاقِهَةٌ وَخَضْرَاءُ وَخَبْرَةٌ وَنِعْمَةٌ فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ الْمُشْمَرُونَ لَهَا، قَالَ: «قُولُوا: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ<sup>(7)</sup>»، فَقَالَ الْقَوْمُ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ.

رواه ابن ماجه، وابن أبي الدنيا والبخاري، وابن حبان في صحيحه والبيهقي: كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحَّاك المغافري عن سليمان بن موسى عنه، ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً مختصراً، قال عن محمد بن مهاجر الأنصاري: حدثني سليمان بن موسى كذا في أصول معتمدة لم يذكر فيه الضحَّاك، وقال البخاري: لا

(1) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (37/1).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5514).

(3) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 37/1).

(4) سورة: الحشر، الآية: 9، وسورة: التغابن، الآية: 16.

(5) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 37/1).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1782).

(7) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث: 4332)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7381/16).

نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذه الطريق، ولا نعلم رواه عن الضحاک إلا هذا الرجل: محمد بن مهاجر.

قال الحافظ عبد العظيم: محمد بن مهاجر وهو الأنصاري ثقة احتج به مسلم وغيره، والضحاک لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان، بل هو في عداد المجهولين، وسليمان بن موسى هو الأشدق يأتي ذكره.

### فصل: في خيام الجنة وعرّفها وغير ذلك

37 - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي إلا أنه قال: «عَرَضُهَا سِتُونَ مِيلًا»، وهو رواية لهما.

38 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَةٌ، وَلِكُلِّ خَيْرَةٍ خَيْمَةٌ وَلِكُلِّ خَيْمَةٍ أَرْبَعَةٌ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ بَابٍ تُحْفَةٌ وَهَدِيَّةٌ وَكَرَامَةٌ لَمْ تَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ لَا مَرِحَاتٍ، وَلَا دَفْرَاتٍ، وَلَا سَخِرَاتٍ، وَلَا طَمَاحَاتٍ حَوْزٍ عَيْنٍ كَأَنَّهَا بَيْضٌ مَكْنُونٌ<sup>(2)</sup> رواه ابن أبي الدنيا من رواية جابر الجعفي موقوفاً.

39 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: «حُرٌّ مَقْصُورٌ فِي الْخِيَارِ»<sup>(3)</sup> قَالَ: الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فَرَسَخٌ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهَا سُرَادِقٌ دُورُهُ خَمْسُونَ فَرَسَخًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ بِهَدِيَّةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً. وفي رواية له ولليبهقي: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرَسَخٌ فِي فَرَسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آفَاتٍ مِضْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ»<sup>(5)</sup>، وإسناد هذه أصح.

40 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عَرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا». فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطَعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامًا»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني والحاكم وقال: صحيح على شرطهما، ورواه أحمد وابن حبان في صحيحه من حديث أبي مالك الأشعري إلا أنه قال: «أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطَعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْنَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامًا».

(1) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث: 3243)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين (الحديث: 7087)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة غرف الجنة (الحديث: 2528).

(2) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (150/6).

(3) سورة: الرحمن، الآية: 72.

(4) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (151/6).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 400/4).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 343/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2924)، وأخرجه الحاكم في

«المستدرک» (الحديث: 321/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 509/2).

41 - وَرَوَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَسْكَنٍ مَطِيبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ»<sup>(1)</sup>. قَالَ: «قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤَةٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَأْقُوتَةِ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرَةٍ خَضْرَاءَ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لُزْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ أَمْرَاءٌ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لُونًا مِنْ طَعَامٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيْفًا وَوَصِيْفَةً، يُعْطَى لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي عَدَاةٍ وَاحِدَةٍ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي بنحوه.

### فصل: في أنهار الجنة

42 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكُوْثُرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْجَرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَأْقُوتِ تَرْبُتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ التَّلْجِ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

43 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ»<sup>(4)</sup> قَالَ: هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ عُمْقُهُ سَبْعُونَ أَلْفَ فَرْسَخٍ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، شَاطِئُهُ اللَّوْلُؤُ وَالرَّزْبِزْجُدُ وَالْيَأْقُوتُ، حَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ قَبْلَ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا.

44 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِنَابُ اللَّوْلُؤِ الْمُجَوَّفِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، قَالَ: فَضَرَبَ الْمَلَكُ بِيَدِهِ فَإِذَا طِيئُهُ مِنْكَ أَذْقَرُ»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري.

45 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْهَارُ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ بِلَالٍ أَوْ مِنْ تَحْتِ جِبَالِ الْمِسْكِ»<sup>(7)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه.

46 - وَعَنْ سِمَاكِ أَنَّهُ لَقِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا كُفَّ بَصْرُهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا أَرْضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: مَرْمَرَةٌ بَيَضَاءُ مِنْ فِضَّةٍ كَأَنَّهَا مِرْآةٌ، قُلْتُ: مَا نُورُهَا؟ قَالَ: مَا زَأَبَتِ السَّاعَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ؟ فَذَلِكَ نُورُهَا إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا زَمْهَرِيرٌ، قَالَ: قُلْتُ: فَمَا أَنْهَارُهَا، أَيْي أَخْدُودٍ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهَا تَجْرِي عَلَى أَرْضِ الْجَنَّةِ مُسْتَكْفَةً لَا تَفِيضُ هَهُنَا وَلَا هَهُنَا، قَالَ اللَّهُ لَهَا: كُونِي، فَكَانَتْ، قُلْتُ:

(1) سورة: التوبة، الآية: 72.

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 353 / 18).

(3) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث: 4334)، وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، تفسير سورة 108، باب: 3 (الحديث: 3361).

(4) سورة: الكوثر، الآية: 1.

(5) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 171 / 3).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحوض (الحديث: 6581).

(7) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7408 / 16).

فَمَا حَلَّلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: فِيهَا شَجَرَةٌ فِيهَا ثَمَرٌ كَأَنَّهُ الرُّمَانُ، فَإِذَا أَرَادَ وَلِيُّ اللَّهِ مِنْهَا كِسْوَةً انْحَدَرَتْ إِلَيْهِ مِنْ غُضُنِهَا فَانْقَلَبَتْ لَهُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً أَلْوَانًا بَعْدَ أَلْوَانٍ، ثُمَّ تَنْطَبِقُ، فَتَرْجِعُ كَمَا كَانَتْ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن.

47 - وَرَوَى عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقُسَيْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ بَخْرٌ لِلْمَاءِ، وَبَخْرٌ لِلْبَيْنِ وَبَخْرٌ لِلْعَسَلِ وَبَخْرٌ لِلْخَمْرِ، ثُمَّ تَشْتَقُّ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدَ». رواه البيهقي.

48 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَطُنُّونَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ أُخْدُوذٌ فِي الْأَرْضِ، لَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَسَائِحَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِحْدَى حَافَتَيْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْأُخْرَى الْيَاقُوتُ، وَطَيْبُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ قَالَ: قُلْتُ: مَا الْأَذْفَرُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا خَلْطَ لَهُ<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ورواه غيره مرفوعاً، والموقوف أشبه بالصواب.

49 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ ﷺ أَيْضاً قَالَ: «فَصَاخَتَانِ»<sup>(2)</sup> بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ يَنْصَحَانِ عَلَى دُورِ الْجَنَّةِ كَمَا يَنْصَحُ الْمَطْرُ عَلَى دُورِ أَهْلِ الدُّنْيَا. رواه ابن أبي شيبة موقوفاً.

50 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ نَهْرٌ أُعْطِيَ بِهِ اللَّهُ يَغْنِي: فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ فِيهِ طَيْرٌ أُعْتِقَتْهَا كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ»، قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ لِنَاعِمَةٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»<sup>(3)</sup>. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

«الجزر»: بضم الجيم والزاي: جمع جزور، وهو البعير.

### فصل: في شجر الجنة وثمارها

51 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّايِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا شَيْثَمٌ فَأَقْرَأُوا: ﴿رَظِلٌ مَمْدُودٌ \* وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ﴾»<sup>(4)(5)</sup>. رواه البخاري والترمذي.

52 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّايِبُ الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ السَّرِيعِ مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي وزاد: «وَذَلِكَ الظِّلُّ المَمْدُودُ».

(1) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (38/1).

(2) سورة: الرحمن، الآية: 66.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة طير الجنة (الحديث: 2542).

(4) سورة: الواقعة، الآيات: 30، 31.

(5) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة... (الحديث: 3251)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة شجر الجنة (الحديث: 2523).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث: 6552)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها (الحديث: 7069)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة شجر الجنة (الحديث: 2524).

53 - وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فقال: «يسيرُ الرَّايِبُ في ظلِّ الفتنِ منها مائة سنةٍ، أو يستظلُّ بها مائة راكبٍ - شك يحيى - فيها فراش الذهب كأن ثمارها القلال»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

«الفتن»: بفتح الفاء والنون: هو الغصن.

54 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الظلُّ الممدودُ شجرةٌ في الجنة على ساقٍ قدر ما يسيرُ الرَّايِبُ المجدُّ في ظلِّها مائة عامٍ في كلِّ نواحيها، فيخرج أهلُ الجنة أهلَ العزفِ وغيرهم فيتحدثون في ظلِّها قال: فيشتوي بعضهم، ويذكرُ لهو الدنيا فيُرسلُ الله ريحاً من الجنة، فتحرك تلك الشجرة بكلِّ لهو كان في الدنيا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً من طريق زمعة بن صالح عن سلمة بن هرام، وقد صححها ابن خزيمة والحاكم وحسنها الترمذي.

55 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقولُ الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشرٍ، أفروا إن شئتم: ﴿وَلَيْلٌ مُتَدَوِّرَةٌ﴾<sup>(2)</sup>: وموضع سوطٍ من الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها، وأفروا إن شئتم: ﴿فَمَنْ زُجِرَ عَنِ الْكَارِ وَأَدْحَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾<sup>(3)(4)</sup>. رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وروى البخاري ومسلم بعضه.

56 - وعن عتبة بن عبد رضي الله عنه قال: جاء أعرابيٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما حوضك الذي تحدث عنه؟ فذكر الحديث إلى أن قال: فقال الأعرابي: يا رسول الله، فيها فاكهة؟ قال: نعم، وفيها شجرة تدعى: طوبى هي تطابق الفردوس، فقال: أي شجر أراضنا تشبهه؟ قال: ليس تشبه شيئاً من شجر أرضك ولكن أتيت الشام؟ قال: لا يا رسول الله. قال: فإنها تشبه شجرة بالشام تدعى: الجوزة تثبت على ساقٍ واحدٍ، ثم ينتشر أعلانها، قال: فما عظم أهلها؟ قال: لو أرتحلت جدعة من إبل أهلِكَ لما قطعتنها حتى تنكسر تزقوتها هراماً قال: فيها عنب؟ قال: نعم، قال: فما عظم العنقود منها؟ قال: مسيرة شهرٍ للعُرَابِ الأبقع لا يقع ولا ينثني ولا يفتر قال: فما عظم الحبة منه؟ قال: هل ذبج أبوك تيساً من عتمه عظيماً، فسَلَحَ إهابه، فأعطاه أمك، فقال: ادبغني هذا، ثم أفري لنا منه ذنوباً يزوي ما شئتنا؟ قال: نعم، قال: فإن تلك الحبة تُسبغني وأهل بيتي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وعامة عشيرتك»<sup>(5)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط واللفظ له والبيهقي بنحوه، وابن حبان في صحيحه بذكر الشجرة في موضع، والعنب في آخر، ورواه أحمد باختصار.

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة ثمار أهل الجنة (الحديث: 2541).

(2) سورة: الواقعة، الآية: 30.

(3) سورة: آل عمران، الآية: 185.

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «فَلَا تَقْلُمُ نَفْسٌ مَّا أُخِيَتْ لَمْ يَنْ قُرْءَ أَهْلِي» (الحديث: 4779)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها (الحديث: 7065)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث: 4328)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير

القرآن، باب: ومن سورة السجدة (الحديث: 3197)

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 404).

قوله: «أفري لنا منه ذنوباً»: أي: شقي واصنعي .

«والذنوب»: بفتح الذال المعجمة: هو الدلو، وقيل: لا تسمى ذنوباً إلا إذا كانت مملأى أو دون المملأى .

57 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ، يَغْيِي ابْنُ مَسْعُودٍ بِالشَّامِ أَوْ بِعَمَانَ فَتَذَاكَرُوا الْجَنَّةَ، فَقَالَ: إِنَّ الْعُقُودَ مِنْ عَتَائِقِهَا مِنْ هَهُنَا إِلَى صَنْعَاءَ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

58 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ، فَذَهَبْتُ أَتَنَازِلَ مِنْهَا قِطْفًا أُرِيكُمْوهُ فَجَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مَاءَ الْحَبَّةِ مِنَ الْعَيْبِ؟ قَالَ: «كَأَعْظَمِ ذَلِوٍ قَرَّتْ أُمَّكَ قَطْ»<sup>(1)</sup>. رواه أبو يعلى بإسناد حسن .

59 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه، كلهم من طريق زياد بن الحسن بن فرات، وقال الترمذي: حديث حسن غريب .

60 - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلْنَا الصَّفَاحَ، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَبْلُغُهُ، قَالَ: قُلْتُ لِلْغُلَامِ: أَتَطْلِقُ بِهَذَا النُّطْعَ فَأَطْلُهُ، قَالَ: فَانْطَلِقْ فَأَطْلُهُ فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ، فَإِذَا هُوَ سَلْمَانٌ رضي الله عنه فَأَتَيْتُهُ أَسَلَّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ تَوَاضَعْ لِلَّهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا رَفَعَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا جَرِيرُ هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي قَالَ: ظَلَمَ النَّاسَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ أَحْذَ عُوَيْدًا لَا أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أَضْبَعَيْهِ، فَقَالَ: يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتِ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا لَمْ تَجِدْهُ، قُلْتُ: يَا أبا عَبْدِ اللَّهِ فَأَيْنَ الشُّخْلُ وَالشُّجْرُ؟ قَالَ: أَصُولُهَا اللَّوْلُؤُ وَالذَّهَبُ، وَأَعْلَاهُ التَّمْرُ<sup>(3)</sup>. رواه البيهقي بإسناد حسن .

61 - وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ: «رُدِّلْتُ فُطُوفَهَا نَدْبِيلًا»<sup>(4)</sup> قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ قِيَامًا وَقُعُودًا وَمُضْطَجِعِينَ<sup>(5)</sup>. رواه البيهقي وغيره موقوفاً بإسناد حسن .

62 - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً جُدُوعُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفُرُوعُهَا مِنْ زَبْرَجِدٍ وَلَوْلُؤٍ، فَتَهْبُ لَهَا رِيحٌ فَتَضْطَفِقُ فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ بِصَوْتِ شَيْءٍ قَطْ أَلَدَّ مِنْهُ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة .

63 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: نَخْلُ الْجَنَّةِ جُدُوعُهَا مِنْ زَمْرُدٍ خُضِرَ وَكَرْبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ، وَسَعْفُهَا

(1) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1147/2).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة شجر الجنة (الحديث: 2525)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7410/16).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 8147).

(4) سورة: الإنسان، الآية: 14.

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 364/3).

(6) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39272).

كِسْوَةَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، مِنْهَا مَقَطَعَاتُهُمْ وَحُلُلُهُمْ، وَتَمْرَهَا أَمْثَالُ الْقِلَالِ وَالْذَّلَاءِ، أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ النَّسْلِ وَاللَّيْنِ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهَا عَجَمٌ<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

«الكرب»: بفتح الكاف والراء بعدهما باء موحدة: هو أصول السعف الغلاظ العراض.

64 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا طَوْبِي؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ مَسِيرَةٌ مِائَةَ سَنَةٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا»<sup>(2)</sup>. رواه ابن حبان في صحيحه من طريق دراج عن أبي الهيثم.

### فصل: في أكل أهل الجنة وشربهم وغير ذلك

65 - عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءَ كَرِيحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّنْسِيخَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ»<sup>(3)</sup>. رواه مسلم وأبو داود.

66 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَشْتَهِي الشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ الْإِبْرِيقَ، فَيَقْعُ فِي يَدِهِ فَيَشْرَبُ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

67 - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَنْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْمَلِ وَالشُّرْبِ وَالْجَمَاعِ»، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ أَدَى قَالَ: «تَكُونُ حَاجَةً أَحَدِهِمْ رَشْحاً يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، فَيَضْمُرُ بَطْنَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه أحمد والنسائي ورواه محتج بهم في الصحيح.

68 - والطبراني بإسناد صحيح ولفظه في إحدى رواياته قال: بَيْنَا نَخْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ: ثُعَلْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ طَعَاماً وَشَرَاباً وَأَزْوَاجاً؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «نَعَمْ تُؤْمِنُ بِشَجَرَةِ الْمِسْكِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «وَتَجِدُهَا فِي كِتَابِكُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَإِنَّ الْبُؤُولَ وَالْجَنَابَةَ عَرَقٌ، يَسِيلُ مِنْ تَحْتِ ذَوَائِبِهِمْ إِلَى أَفْدَانِهِمْ مِنْكَ»<sup>(6)</sup>.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7413 / 16).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفات الجنة وأهلها وتسيحهم فيها بكرة وعشيا (الحديث: 7081)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الشفاعة (الحديث: 4741).

(3) ذكره الزبيدي في «إنحاف السادة المتقين» (539 / 10).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 367 / 4).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 753 / 20).

(6) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7424 / 16)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 367 / 4).

69 - وَرَوَاهُ ابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَلَفْظُهُمَا: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَيَقُولُونَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ أَقْرَبَ لِي بِهِذَا حَصْنَتُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَغْطِي قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ»، فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَبْيَضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ»<sup>(1)</sup>. ولفظ النسائي نحو هذا.

70 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ يَزْفَعُهُ قَالَ: «إِنْ أَسْفَلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ خَادِمٍ، مَعَ كُلِّ خَادِمٍ، صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلَهَا، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ، يَجِدُ لِآخِرِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ، ثُمَّ يَكُونُ فَوْقَ ذَلِكَ رَشْحٌ مِثْلُ رَشْحِ مِثْلِكِ وَجِشَاءٌ مِثْلِكِ، لَا يُبُولُونَ وَلَا يَتَفَوِّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا واللفظ له والطبراني ورواته ثقات.

71 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ إِنْ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ إِنْ لَهُ لثَلَاثِمِائَةَ خَادِمٍ وَيُعْذَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَتِرَاحٌ بِثَلَاثِمِائَةِ صَحْفَةٍ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ مِنْ ذَهَبٍ - فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلِدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلِدُ آخِرُهُ، وَمِنْ الْأَشْرِبَةِ ثَلَاثِمِائَةَ إِنَاءٍ، فِي كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْآخِرِ، وَإِنَّهُ لَيَلِدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلِدُ آخِرُهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أُذِنَتْ لِي، لِأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُضْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ»<sup>(3)</sup>. الحديث رواه أحمد عن شهر بنه.

72 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَرَعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ، فَقَالَ: «أَكَلَتْهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»<sup>(4)</sup>، قَالَهَا ثَلَاثًا، وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا. رواه أحمد بإسناد جيد، والترمذي وقال: حديث حسن، ولفظه:

قَالَ سَيْلُ النَّبِيِّ ﷺ: مَا الْكَوْثُرُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ، يَغْنِي: فِي الْجَنَّةِ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهِ طَيْرٌ أَعْتَقَتْهَا كَأَعْتَقِ الْجُرُزِ»، قَالَ عُمَرُ: هَذِهِ لِنَاعِمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلَتْهَا أَنْعَمُ مِنْهَا»<sup>(5)</sup>.

«البخت»: بضم الموحدة وإسكان الخاء المعجمة: هي الإبل الخراسانية.

73 - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 7670)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 22/6).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (537/2).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 221/3).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة طير الجنة (الحديث: 2542).

(5) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3532)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 155/6)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة

المتقين» (541/10).

فَتَشْتَهِيهِ، فَيَجِيءُ مَشْهُوياً بَيْنَ يَدَيْكَ»<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والبخاري والبيهقي.

74 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيْسَتْهُي الطَّيْرُ مِنَ طُيُورِ الْجَنَّةِ، فَيَقَعُ فِي يَدِهِ مُنْفَلِقاً نَضِجاً<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

75 - وَرَوَى عَنْ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَتْهُي الطَّيْرُ فِي الْجَنَّةِ فَيَجِيءُ بِمِثْلِ الْخُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَّ عَلَى خُؤَائِهِ لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ تَمْسُهُ نَارٌ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ»<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا.

76 - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَائِراً لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ يَجِيءُ، فَيَقَعُ عَلَى صَخْفَةِ الرَّجُلِ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْتَضِضُ فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أبيضٌ مِنَ النَّجِجِ، وَاللَّيْنُ مِنَ الرَّبْدِ، وَاللَّدُّ مِنَ الشَّهْدِ، لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ ثُمَّ يَطِيرُ». رواه ابن أبي الدنيا وقد حسن الترمذي إسناده لغير هذا المتن.

77 - وَعَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِي يَوْمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرَ اللَّهُ تعالى فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤَدِّيَةً، وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤَدِّي صَاحِبَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: السُّدْرُ فَإِنَّ لَهُ شَوْكاً مُؤَدِيًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْأَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿فِي يَدْرِ تَحْمُورٍ﴾»<sup>(4)</sup> خَصَّدَ اللَّهُ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمْرَةً، فَإِنَّهَا لَتَنْبُتُ ثَمراً تَفْتَقُ الثَّمَرَةَ مِنْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْناً مِنْ طَعَامٍ، مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ»<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا وإسناده حسن، ورواه أيضاً عن سليمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

78 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: الرُّمَانَةُ مِنَ رُؤْيَانِ الْجَنَّةِ يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَإِنْ جَرَى عَلَى ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ، يُرِيدُهُ وَجَدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأْكُلُ. رواه ابن أبي الدنيا. وروي بإسناده أيضاً عنه قَالَ: إِنَّ الثَّمَرَةَ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً لَيْسَ لَهَا عَجْمٌ.

### فصل: في ثيابهم وحللهم

79 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ، وَلَا يَبْئَسُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْسَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ»<sup>(6)</sup>. رواه مسلم.

(1) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (541/10).

(2) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 22/6).

(3) سورة: الواقعة، الآية: 28.

(4) ذكره ابن المبارك في «الزهد» (الحديث: 75).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في دوام نعيم أهل الجنة وقوله تعالى: «وَوَدُّوا أَنْ يَلَكُمُ الْكَيْفَةُ أَرْضُهُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (الحديث: 7085).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10321/10)، وذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39372).

80 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَغْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ ضَوْءُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى لَوْنِ أَحْسَنِ كَوْكَبِ دُرِّي فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يَرَى مِخْ سَوْقَهُمَا مِنْ وَرَاءِ لُحُومِهِمَا وَحَلْلِهِمَا كَمَا يَرَى الشَّرَابُ الْأَحْمَرَ فِي الرَّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ»<sup>(1)</sup>. رواه الطبراني بإسناد صحيح، والبيهقي بإسناد حسن، وتقدم حديث أبي هريرة المتفق عليه بنحوه.

81 - زُرِّي عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْطَلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى، فَتُفْتَحُ لَهُ أَكْمَامُهَا فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ، إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ، وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَضْفَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَصْفَرَ، وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ، مِثْلَ شَقَائِقِ الثُّعْمَانِ وَأَرْقُ وَأَحْسَنَ»<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا.

82 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكِيءُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ أَمْرَةٌ فَتَضْرِبُ مَنْكِبَهُ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَضْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا نُضْيَةٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتَسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَزِدُ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثُوبًا أَذْنَاهَا مِثْلُ الثُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفِذُهَا بِصَرِّهِ حَتَّى يَرَى مِخْ سَائِقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنْ عَلَيْهَا مِنَ التُّجَانِ إِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَنُضْيَةٌ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»<sup>(3)</sup>. رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم، وابن حبان في صحيحه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم.

وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال: لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

83 - زُرِّي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَوْلُؤَةٌ فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَّلَ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِأَصْبُعَيْهِ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْإِبْهَامِ سَبْعِينَ حُلَّةً مَتَمَّنِطَةً بِاللُّؤُؤِ وَالْمَرْجَانِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

84 - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: لَوْ أَنَّ ثُوبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لُبِسَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَصَبَقَ مِنْ يَنْظَرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ. رواه ابن أبي الدنيا، ويأتي حديث أنس المرفوع: «وَلَوْ أُطْلَعَتِ أَمْرَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَا ضَاءً بَيْنَهُمَا، وَلَتَصَيَّفُهَا، يَغْنِي: حِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

### فصل: في فرش الجنة

85 - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَفُورٍ مَرْوُوعَةٍ»<sup>(5)</sup> قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا كَمَا

(1) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (535/10).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 75/3)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7397/16).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 141/3)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (40/1).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: مثل الدنيا في الآخرة (الحديث: 6415) مطولاً، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل

الغدوة والروحة في سبيل الله (الحديث: 4850) مختصراً.

(5) سورة: الواقعة، الآية: 34.

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَسِيرَةَ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسِمِائَةَ عَامٍ<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين، يعني: عن عمرو بن الحارث عن دراج .

قال الحافظ: قد رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وغيرهما من حديث ابن وهب أيضاً عن عمرو بن الحارث عن دراج .

86 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْفُرُشِ الْمَرْفُوعَةِ؟ فَقَالَ: «لَوْ طُرِحَ فِرَاشٌ مِنْ أَغْلَاهَا لَهَوَى إِلَى قَرَارِهَا مِائَةَ خَرِيفٍ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني، ورواه غيره موقوفاً على أبي أمامة، وهو أشبه بالصواب .

87 - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم: «بَطَانُهَا مِنْ إِسْتَرْيَاءٍ»<sup>(3)</sup>. قَالَ: أَخْبَرْتُمْ بِالْبَطَانِ. فَكَيْفَ بِالظَّهَائِرِ؟ رواه البيهقي موقوفاً بإسناد حسن .

### فصل: في وصف نساء أهل الجنة

قال الحافظ: تقدم حديث ابن عمر في أسفل أهل الجنة، وفيه: «فَيَنْظُرُ فَإِذَا حَوْرَاءٌ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ جَالِسَةٌ عَلَى سَرِيرٍ مُلَكَّهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ مِنْ لَوْنٍ صَاحِبِيهَا فَيَرَى مِثْلَ سَائِقِيهَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ وَالْمَغْطَمِ، وَالْكَسْوَةُ فَوْقَ ذَلِكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ، مِنَ اللَّاتِي خَبِئْتُ لَكَ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَضْرِفُ بَصْرَهُ عَنْهَا، ثُمَّ يَرْفَعُ بَصْرَهُ إِلَى الْغُرْفَةِ فَإِذَا أُخْرَى أَجْمَلُ مِنْهَا فَتَقُولُ: مَا أَنْ لَكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا مِنْكَ نَصِيبٌ؟ فَيُرْتَقِي إِلَيْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَضْرِفُ بَصْرَهُ عَنْهَا» الحديث .

88 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَقَوْفَةَ السَّابِعَةِ، وَإِنَّ لَهُ لَثَلَاثِمِائَةَ خَادِمٍ وَيُعْطَى عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِثَلَاثِمِائَةِ صَخْفَةٍ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَخْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلْدُ أَوْلَاهُ كَمَا يَلْدُ آخِرَهُ، وَمِنْ الْأَشْرِيَةِ ثَلَاثِمِائَةَ إِنَاءَةٍ فِي كُلِّ إِنَاءٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ لَيَلْدُ أَوْلَاهُ كَمَا يَلْدُ آخِرَهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَوْ أُذِنَتْ لِي لِأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِنِّي عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ لَأَثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَتَأْخُذُ مَقْعَدَهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد عن شهر بنه .

89 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَزُوجُ خَمْسِمِائَةَ حَوْرَاءٍ وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ بِكَرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ ثَيْبٍ يُعَانِقُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِقْدَارَ عُمْرِهِ فِي الدُّنْيَا»<sup>(5)</sup>. رواه البيهقي وفي إسناده راوٍ لم يسم .

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الواقعة (الحديث: 3294).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7947 / 8).

(3) سورة: الرحمن، الآية: 54.

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 537 / 2).

(5) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (546 / 10).

90 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعْدُوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابٌ قَوْسٌ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ قَيْدُهُ، يَغْنِي سَوْطَهُ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَطْلَعَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَالْأَضَاءُ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَتَصَيَّفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(1)</sup>. رواه البخاري ومسلم والطبراني مختصراً بإسناد جيد إلا أنه قال: وَلَتَأْجُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.

«النصيف»: الخمار. «والقاب»: هو القدر، وقال أبو معمر: قاب القوس من مقبضه إلى رأسه.

91 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَاءِ كَوْكَبِ ذُرِّي فِي السَّمَاءِ، وَلِكُلِّ أَمْرِيءٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ يَرَى مَخُحَ سَوْقَيْهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْرَبٌ»<sup>(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

92 - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيَرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سِنَعِيمٍ حُلَّةٍ حَتَّى يَرَى مُخَهَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ﴾<sup>(3)</sup>، فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكَاً، ثُمَّ اسْتَضَمَّيْتَهُ لَأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والترمذي واللفظ له، وقال: وقد روي عن ابن مسعود ولم يرفعه وهو أصح.

93 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ حُدَيْمٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ لَمَلَأَتْ الْأَرْضَ رِيحَ مَنْسِكٍ وَأَذْهَبَتْ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ»<sup>(5)</sup>. الحديث رواه الطبراني والبخاري وإسناده حسن في المتابعات.

94 - وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حَدَّثَنِي جَبْرِيلُ عليه السلام: قَالَ يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوْرَاءِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمُعَانِقَةِ وَالْمُصَافِحَةِ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبِأَيِّ بَنَانٍ تَعَاطِيهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَانِهَا بَدَأَ لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَلَوْ أَنَّ طَاقَةَ مِنْ شَعْرِهَا بَدَتْ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنْ طَيْبِ رِيحِهَا فَبَيْنَا هُوَ مُتَكِيٌّ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتَيْهِ إِذْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ فَيُظَنُّ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ، فَإِذَا حَوْرَاءٌ تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فَيْكٍ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾<sup>(6)</sup>، فَيَتَحَوَّلُ عِنْدَهَا، فَإِذَا عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الْأُولَى، فَبَيْنَا هُوَ مُتَكِيٌّ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتَيْهِ، وَإِذَا حَوْرَاءٌ أُخْرَى تُنَادِيهِ يَا

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد والسير، باب: الغدوة والروحة في سبيل الله (الحديث: 2792)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل الغدوة والروحة في سبيل الله (الحديث: 4850).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (الحديث: 3327)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم (الحديث: 7076).

(3) سورة: الرحمن، الآية: 58.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: في صفة نساء أهل الجنة (الحديث: 2533)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 16/7396).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3172)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3528).

(6) سورة: ق، الآية: 35.

وَلِيَّ اللَّهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتِ يَا هَلِدِي؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَلَا تَمَلَّمْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(1)</sup> فَلَا يَزَالُ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

95 - وعن أبي سعيد الخُدريّ ﷺ عن النبي ﷺ: في قوله: ﴿كَانَتْ أَلْبَاوْتُ وَالْمَرْيَانُ﴾<sup>(3)</sup> قَالَ: «يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَضْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنْ أَدْنَى لَوْلُوَةٌ عَلَيْهَا لَتَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ»<sup>(4)</sup>. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه في حديث تقدم بنحوه والبيهقي بإسناد ابن حبان واللفظ له.

96 - وعن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَذَكَرَ حَدِيثَ الصُّورِ بَطُولَهُ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَأَقُولُ: يَا رَبِّ وَعَدَّتْنِي الشَّفَاعَةُ فَشَفَعْتَنِي فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: قَدْ شَفَعْتُكَ وَأَذْنْتُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ»، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا بِأَعْرَفَ بِأَزْوَاجِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَزْوَاجِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ، فَيَدْخُلُ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلَى اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً وَمَا يَنْشِئُ اللَّهُ وَثْنَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ آدَمَ لَهُمَا فَضْلٌ عَلَى مَنْ أَنْشَأَ اللَّهُ لِعِبَادَتَيْهِمَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا يَدْخُلُ عَلَى الْأُولَى مِنْهُمَا فِي عُرْفَةٍ مِنْ يَأْقُوتَةٍ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٍ بِاللُّؤْلُؤِ عَلَيْهِ سَبْعُونَ زَوْجًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهِ مِنْ صَدْرِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَجِلْدِهَا وَلَحْمِهَا، وَإِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى مَخَّ سَاقِهَا كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى السَّلْكِ فِي قَصَبَةٍ الْيَأْقُوتِ، كِبِدُهَا لَهَا مِرْآةٌ وَكِبِدُهَا لَهُ مِرْآةٌ فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَهَا لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ وَلَا يَأْتِيهَا مَرَّةٌ إِلَّا وَجَدَهَا عَذْرَاءً مَا يَفْتُرُ ذَكَرَهُ وَلَا يَشْتَكِي قُبْلَهَا، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ تُودِي إِيَّا قَدْ عَرَفْنَا أَنَّكَ لَا تَمَلُّ وَلَا تَمَلُّ إِلَّا أَنَّهُ لَا مَنِيَّ وَلَا مَيْبَةَ إِلَّا أَنْ لَكَ أَزْوَاجٌ غَيْرَهَا فَيُخْرَجُ فَيَأْتِيهِمْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً بَعْدَ كُلِّمَا جَاءَ وَاحِدَةً قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحْسَنَ مِنْكَ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ». الحديث. رواه أبو يعلى والبيهقي في آخر كتابه من رواية إسماعيل بن رافع بن أبي رافع، انفرد به عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.

97 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أُخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَفْتَتَنَّ الْخَلَائِقُ بِحُسْنِهَا، وَلَوْ أُخْرَجَتْ نَصِيفُهَا لَكَانَتْ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهِ مِثْلَ الْقَيْلَةِ فِي الشَّمْسِ، لَا ضَوْءَ لَهَا، وَلَوْ أُخْرَجَتْ وَجْهَهَا لِأَضَاءَ حُسْنِهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً.

98 - وعن أنس بن مالك ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ بَرَّقَتْ فِي بَحْرِ لَعَدَبَ ذَلِكَ الْبَحْرُ مِنْ عُدُوِّةٍ رِيْقِهَا»<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه.

(1) سورة: السجدة، الآية: 17.

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 2341).

(3) سورة: الرحمن، الآية: 58.

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 230/2).

(5) ذكره السيوطي في «الدر المشهور» (33/6).

99 - وروي أيضاً عن ابن عباس موقوفاً قال: لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَفَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الْأَبْحُرُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ.

100 - وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ كَعْبِ يَوْمًا، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْحُورِ مِنَ السَّمَاءِ بَيَّضَاصِهَا وَخَوَاتِيمِهَا دَلَّيْتُ لِأَضَاءَتِ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ: يَدَهَا، فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَّاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَاجُهُ وَيَاقُوتُهُ وَلُؤْلُؤُهُ وَزَبْرَجْدُهُ. رواه ابن أبي الدنيا وفي إسناده عبيد الله بن زحر.

101 - وَرَوَى عَنْ عِكْرِمَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ الْحُورَ الْعِينِ لَأَكْثَرَ عَدَدًا مِنْكُنَّ يَدْعُونَ لِأَزْوَاجِهِنَّ يَقُلْنَ: اَللّٰهُمَّ اعِنِّهٖ عَلٰى دِينِكَ بِعِزَّتِكَ، وَأَقْبِلْ بِقَلْبِهِ عَلٰى طَاعَتِكَ، وَبَلِّغْهُ إِلَيْنَا بِقُرْبِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». رواه ابن أبي الدنيا مرسلًا.

102 - وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿رُحُورٌ عِينٌ﴾<sup>(1)</sup> قَالَ: «حُورٌ بِيضٌ عَيْنٌ ضِحَامٌ شَفْرُ الْحُورَاءِ بِمَنْزِلَةِ جَنَاحِ النَّسْرِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُا﴾<sup>(2)</sup>؟ قَالَ: «صَفَاوُهُنَّ كَصَفَاءِ الدُّرِّ الَّذِي فِي الْأَصْدَافِ الَّذِي لَا تَمَسُّهُ الْأَيْدِي»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿فِيهِنَّ حَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾<sup>(3)</sup> قَالَ: «حَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، حِسَانُ الْوُجُوهِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بِيضٌ مَكُونٌ﴾<sup>(4)</sup> قَالَ: «رِقْفُهُنَّ كَرِقَةِ الْجِلْدِ الَّذِي فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ مِمَّا يَلِي الْقِشْرَ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى: ﴿عُرْبًا أَرْبَابًا﴾<sup>(5)</sup> قَالَ: «هُنَّ اللَّوَاتِي قُبِضْنَ فِي دَارِ الدُّنْيَا عَجَائِزٌ رُمِصًا شَمَطًا خَلَقَهُنَّ اللَّهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَدْرًا عُرْبًا مَتَمَشِّقَاتٍ مَتَحَبِّبَاتٍ، أَرْبَابًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ أَمْ الْحُورُ الْعِينُ؟ قَالَ: «نِسَاءُ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كَفَضْلِ الظَّهَارَةِ عَلَى الْبِطَانَةِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: «بِصَلَاتِهِنَّ وَصِيَامِهِنَّ وَعِبَادَتِهِنَّ اللَّهُ تعالى أَلْبَسَ اللَّهُ تعالى وَجُوهَهُنَّ الثَّوْرَ، وَأَجْسَادَهُنَّ الْحَرِيرَ، بِيضُ الْأَلْوَانِ، حُضْرُ الثِّيَابِ، صَفْرُ الْحِلْيَةِ مَجَامِرُهُنَّ الدُّرُّ، وَأَمْشَاطُهُنَّ الذَّهَبُ، يَقُلْنَ: أَلَا نَحْنُ الْحَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ أَبَدًا أَلَا نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نُبَاسُ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَظَعْنَ أَبَدًا، أَلَا وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ، فَلَا نَسْحَطُ أَبَدًا، طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَانَ لَنَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمَرْأَةُ مِمَّا تَنْزَوِجُ الرُّوَجِينَ وَالثَّلَاثَةَ وَالْأَرْبَعَةَ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَدْخُلُونَ مَعَهَا، مَنْ يَكُونُ زَوْجَهَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّهَا تُخَيَّرُ فَتُخْتَارُ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، فَتَقُولُ: أَيُّ رَبِّ إِنْ هَذَا كَانَ أَحْسَنَهُمْ مَعِيَ خُلُقًا فِي دَارِ الدُّنْيَا فَزَوِّجْنِي، يَا أُمَّ سَلَمَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(6)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط وهذا لفظه.

(1) سورة: الواقعة، الآية: 22.

(2) سورة: الرحمن، الآية: 58.

(3) سورة: الرحمن، الآية: 70.

(4) سورة: الصافات، الآية: 49.

(5) سورة: الواقعة، الآية: 37.

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3387).

## فصل: في غناء الحور العين

103 - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمِعاً لِلْحُورِ الْعِينِ يَزْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُسُ وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْحَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ»<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي، وقال: حديث غريب والبيهقي.

104 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ اثْنَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تَغْتَابَانِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ، وَلَيْسَ بِمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَلَكِنْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني والبيهقي.

105 - وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْتَبِينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَتْهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُعْتَبِينَ بِهِ؛ نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحَسَنَاتُ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرُونَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُعْتَبِينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُتُّهُ، نَحْنُ الْآمِنَاتُ فَلَا نُخْفَتُهُ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَطْعَمُهُ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورواهما رواية الصحيح.

106 - وَعَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يُعْتَبِينَ، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْحُورُ الْحَسَنَاتُ، هُدَيْنَا لِأَزْوَاجِ كِرَامٍ»<sup>(4)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني واللفظ له وإسناده مقارب، ورواه البيهقي عن ابن أنس بن مالك لم يسمه عن أنس.

107 - وَرَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَزُوجُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِكِرٍ وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ أَيْمٍ وَمِائَةَ حُورَاءَ، فَيَجْتَمِعْنَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ فَيَقُلْنَ بِأَصْوَاتٍ حَسَنَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِنَّ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُسُ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْحَطُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا نَطْعَمُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ»<sup>(5)</sup>. رواه أبو نعيم في صفة الجنة.

108 - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهراً طُولُ الْجَنَّةِ حَافَتَاهُ الْعَدَاوِي قِيَامٌ مُتَقَابِلَاتٌ يُعْتَبِينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ حَتَّى مَا يَزُودُنَّ أَنْ فِي الْجَنَّةِ لَذَّةٌ وَمِثْلُهَا، قُلْنَا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَلِكَ الْعِنَاءُ؟ قَالَ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ: التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيرُ وَتَنَاءٌ عَلَى الرَّبِّ ﷻ»<sup>(6)</sup>. رواه البيهقي موقوفاً.

## فصل: في سوق الجنة

109 - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ فَتَهْبُ

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في كلام الحور العين (الحديث: 2564).
- (2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7478/8)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (547/10).
- (3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4914).
- (4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6493)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 419/10).
- (5) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (الحديث: 546/10)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 40/1).
- (6) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (548/10).

رِيحِ الشَّمَالِ فَتَخْتُو فِي وُجُوهِهِمْ وَيَتْبَاهِهِمْ فَيَزِدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَزِجُمُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ أَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَتَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا<sup>(1)</sup>. رواه مسلم.

110 - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: أَوْ فِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُؤَدَّنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيُزَوَّرُونَ وَاللَّهُ وَيُنْبِرُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ياقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ ذَنبٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ مَا يَزُونَ أَنْ أَصْحَابَ الْكُرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِسًا»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ تَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ هَلْ تَتَمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «كَذَلِكَ لَا تَتَمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ ﷻ وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضِرُهُ اللَّهُ مُحَاضِرَةً حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ أَلَا تَذَكُرُ يَا فُلَانُ يَوْمَ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ يَذْكُرُهُ بَعْضُ عَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَّغْتَ مَنْزِلَتِكَ هَلِوهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيْبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، ثُمَّ يَقُولُ رَبَّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكِرَامَةِ فَخُدُوا مَا اسْتَهَيْتُمْ قَالَ: فَتَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهَا الْمَلَائِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُونَ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، قَالَ: فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اسْتَهَيْتُمْ لَيْسَ بِبَاعٍ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ: فَيَقْبَلُ الرَّجُلُ دُوَ الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ ذَنبٌ فَيَرَوْعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّبَاسِ فَمَا يَنْقَضِي آخِرَ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَتَّبِعِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، قَالَ ثُمَّ نُنْصَرَفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَتَنْتَلِقُنَا أَزْوَاجُنَا فَيَقْلُنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جِئْتِ، وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطَّيْبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالِسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ ﷻ، وَيَحَقُّنَا أَنْ نُنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا أَنْقَلَبْنَا<sup>(2)</sup>. رواه الترمذي وابن ماجه كلاهما من رواية عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد، وقال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

قال الحافظ: وعبد الحميد هو كاتب الأوزاعي مختلف فيه كما سيأتي وبقية رواة الإسناد ثقات، وقد رواه ابن أبي الدنيا عن هقل بن زياد كاتب الأوزاعي أيضاً، واسمه: محمد، وقيل: عبد الله، وهو ثقة ثبت احتج به مسلم وغيره، عن الأوزاعي قال: نبئت أن سعيد بن المسيب لقي أبا هريرة فذكر الحديث.

111 - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال (الحديث: 7075).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في سوق الجنة (الحديث: 2549)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة

الجنة (الحديث: 4336).

وَلَا يَبِيعُ إِلَّا الصُّوْرَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا أَشْتَهَى الرَّجُلُ صُوْرَةَ دَخَلَ فِيهَا<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والترمذي، وقال: حديث غريب.

وتقدم في عقوق الوالدين حديث جابر عن رسول الله ﷺ، وفيه: «وإن في الجنة لسوقاً ما يباع فيها ولا يشتري فيها إلا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها»<sup>(2)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط.

112 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: يَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: أَنْطَلِقُوا إِلَى السُّوقِ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ، فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى أَزْوَاجِهِمْ قَالُوا: إِنَّا لَنَجِدُ لَكُنَّ رِيحاً مَا كَانَتْ لَكُنَّ، قَالَ: فَيَقْلَنَ: وَلَقَدْ رَجَعْتُمْ بِرِيحِ مَا كَانَتْ لَكُنَّ إِذْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدَنَا<sup>(3)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد جيد.

113 - وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: إِنْ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقاً كُتُبَانَ مِنْكَ يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا رَيِّجْتِمُونَ إِلَيْهَا فَيَبِيعُ اللَّهُ رِيحاً فَيَدْخِلُهَا بُيُوتَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ: قَدْ أَزْدَدْتُمْ حُسْناً بَعْدَنَا، فَيَقُولُونَ لِأَهْلِيهِمْ: قَدْ أَزْدَدْتُمْ أَيْضاً حُسْناً بَعْدَنَا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً أيضاً والبيهقي.

### فصل: في تزاورهم ومراكبهم

114 - «عَنْ شُعْبَةَ بْنِ مَاتِعٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ مِنْ نَعِيمٍ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا وَالنُّجُبِ وَإِنَّهُمْ يُؤْتُونَ فِي الْجَنَّةِ بِخَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ لَا تَرُوتُ وَلَا تَبُولُ فَيَرْكَبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهَوْا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﷻ فَيَأْتِيهِمْ مِثْلُ السَّحَابَةِ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ، فَيَقُولُونَ: أَنْطَرِي عَلَيْنَا، فَمَا يَزَالُ الْمَطَرُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ فَوْقَ أَمَايِهِمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحاً غَيْرَ مُؤَذِيَةٍ فَتَنْسِفُ كُتُبَاناً مِنْ مِسْكِ عَنَ أَيْمَانِهِمْ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ فَيَأْخُذُونَ ذَلِكَ الْمِسْكَ فِي نَوَاصِي خَيْبُولِهِمْ وَفِي مَعَارِفِهَا، وَفِي رُؤُوسِهِمْ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ جُمَّةٌ عَلَى مَا اشْتَهَتْ نَفْسُهُ فَيَتَمَلَّقُ ذَلِكَ الْمِسْكَ فِي بِلْكَ الْجَمَامِ وَفِي الْخَيْلِ وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الثِّيَابِ، ثُمَّ يَقْبَلُونَ حَتَّى يَنْتَهَوْا إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ فَإِذَا الْمَرْأَةُ تُنَادِي بِغَضٍّ أَوْلِيكَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَا لَكَ فِينَا حَاجَةٌ؟ فَيَقُولُ: مَا أَنْتِ، وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا زَوْجَتُكَ وَجِبْكَ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ حَلِمْتُ بِمَكَانِكَ، فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَوْ مَا تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِمَعْلُونَ﴾<sup>(4)</sup> فَيَقُولُ: بَلَى وَرَبِّي. فَلَعَلَّهُ يُشْفَلُ عَنْهَا بَعْدَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً لَا يَلْتَفِتُ وَلَا يَعُودُ وَمَا يُشْفَلُ عَنْهَا إِلَّا مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالْكَرَامَةِ». رواه ابن أبي الدنيا من رواية إسماعيل بن عياش.

قال الحافظ: وشفني ذكره البخاري وابن حبان في التابعين ولا تثبت له صحبة، وقال أبو نعيم: مختلف فيه فقيل له صحبة كذا، والله أعلم.

- (1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في سوق الجنة (الحديث: 2550)، وأخرجه التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: 5646).
- (2) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5660).
- (3) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (الحديث: 20881).
- (4) سورة: السجدة، الآية: 17.

115 - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَسْتَأْتِقُ الْإِخْوَانَ بَغْضُهُمْ إِلَى بَغْضٍ فَيَسِيرُ سَرِيرٌ هَذَا إِلَى سَرِيرٍ هَذَا، وَسَرِيرٌ هَذَا إِلَى سَرِيرٍ هَذَا حَتَّى يَجْتَمِعَا جَمِيعاً فَيَتَكَبَّرُ هَذَا وَيَتَكَبَّرُ هَذَا، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَعْلَمُ مَتَى غَفَرَ اللَّهُ لَنَا؟ فَيَقُولُ صَاحِبُهُ: نَعَمْ يَوْمَ كُنَّا فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَدَعَوْنَا اللَّهَ فَغَفَرَ لَنَا»<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والبخاري.

116 - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الْعَيْسِ الْجُونَ عَلَيْهَا رِحَالُ الْعَيْسِ، وَيُيَبِّرُ مَتَاسِمُهَا غَبَارَ الْمِسْكِ، حِطَّامٌ أَوْ زِمَامٌ أَحَدِيهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا<sup>(2)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا ومرفوعاً.

«العيس»: إبل بيض في بياضها ظلمة خفية.

«والمناسم»: بالنون والسين المهملة: جمع منسم، وهو باطن خف البعير.

117 - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلَاهَا حَلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلَبَّجَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ، لَهَا أَجْنِحَةٌ خَطُوهَا مَدُّ الْبَصْرِ فَيَرَكِبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ بِمَا بَلَغَ عِبَادَكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلُّهَا؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ، وَكَانُوا يَصُومُونَ، وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يُنْفِقُونَ، وَكُنْتُمْ تَبْخُلُونَ، وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ، وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ». رواه ابن أبي الدنيا.

118 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَاعِدَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أُحِبُّ الْخَيْلَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ فَقَالَ: «إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، كَانَ لَكَ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ جَنَاحَانِ تَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ»<sup>(3)</sup>. رواه الطبراني ورواه ثقات.

119 - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا كَانَ»، قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: «إِنْ يَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ»<sup>(4)</sup>. رواه الترمذي من طريق المسعودي عن علقمة عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي ﷺ قال نحوه بمعناه، وهذا أصح من حديث المسعودي يعني المرسل.

120 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ أَنَّى النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ أُوتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ، لَهُ جَنَاحَانِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ،

(1) أخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3553)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 119/6).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 335/2).

(3) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (1/549).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة خيل الجنة (الحديث: 2543).

ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ<sup>(1)</sup>. رواه الترمذي ويأتي حديث محمد بن الحسين في الفصل بعده إن شاء الله .

### فصل: في زيارة أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

121 - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ ع قَالَ: إِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، أَتَاهُمْ مَلَكٌ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزُورُوهُ، فَيَجْتَمِعُونَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالنَّبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، ثُمَّ تَوَضَّعَ مَائِدَةُ الْخُلْدِ. قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَمَا مَائِدَةُ الْخُلْدِ؟ قَالَ: «زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَائِيهَا أَوْسَعُ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يُسَقَوْنَ، ثُمَّ يُكْسَوْنَ، فَيَقُولُونَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا النَّظَرُ فِي وَجْهِ رَبِّنَا ع»، فَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَخْرُونَ سُجُودًا، فَيُقَالُ: لَسْتُمْ فِي دَارِ عَمَلٍ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي دَارِ جَزَاءٍ». رواه أبو نعيم في صفة الجنة .

122 - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَيْفِي الْيَمَامِيِّ قَالَ: سَأَلَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ عَنْ وَفْدِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ كُلَّ يَوْمٍ خَبِيسٍ فَيُوضَعُ لَهُمْ أُسْرَةٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ أَغْرَفَ بِسِرِّيهِ مِنْكَ بِسِرِّيكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، فَإِذَا قَعَدُوا عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ، قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَطْعِمُوا عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي، فَيُطْعَمُونَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَسْقُوهُمْ. قَالَ: فَيُؤْتَوْنَ بِأَيَّةٍ مِنَ الزَّوَانِ شَيْءٍ مُخْتَمَةٍ فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا فَكُوهُومُ، فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ مُدَلَّى فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا، ثُمَّ يَقُولُ عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكُوهَا أَكْسُوهُمْ فَتَجِيءُ ثَمَرَاتُ شَجَرٍ أَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ وَكُلٌّ لَوْ لَمْ تُثْبِتْ إِلَّا الْحَلَلُ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِمْ حُلًّا وَثُمَّصًا، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكُوهَا وَكُسُوا، طَيَّبُوهُمْ فَيَتَنَاثَرُ عَلَيْهِمُ الْمِسْكُ مِثْلَ رَدَادِ الْمَطَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: عِبَادِي وَخَلْقِي وَجِيرَانِي وَوَفْدِي قَدْ طَعِمُوا وَشَرِبُوا وَفَكُوهَا وَطَيَّبُوا لَأَتَجَلَّى عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيَّ، فَإِذَا تَجَلَّى لَهُمْ، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ تَضَرَّتْ وَجُوهُهُمْ، ثُمَّ يُقَالُ: أَرْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ، فَتَقُولُ لَهُمْ أَرْوَاهُمْ: خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ تَنَاوُهُ تَجَلَّى لَنَا، فَتَنْظُرْنَا إِلَيْهِ فَتَضَرَّتْ وَجُوهَنَا. رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا .

123 - وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالُ لَهَا: طُوبَى لِمَنْ يَسْحُرُ الرَّايِبَ الْجَوَادَ يَسِيرٌ فِي ظِلِّهَا لَسَارٌ فِيهِ مِائَةٌ حَامٍ، وَرَقُّهَا بَرُودٌ خَضِرٌ، وَرَهْرُهَا رِيَاظٌ صَفْرٌ، وَأَفْتَانُهَا سُنْدُسٌ وَإِسْتَبْرَقٌ، وَثَمَرُهَا حُلَلٌ، وَصَمْفُهَا رَنْجَبِيلٌ وَعَسَلٌ، وَبَطْحَاؤُهَا يَأْفُوتٌ أَحْمَرٌ وَرَمْرَدٌ أَخْضَرٌ، وَثَرَابُهَا مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ أَصْفَرٌ، وَخَشِيشُهَا زَعْفَرَانٌ مُوْنَعٌ وَالْأَلَنْجُوجُ يَتَأَجْجَبَانِ مِنْ غَيْرِ وَقُودٌ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَضْلَاهَا السَّلْسَبِيلُ وَالْمَعِينُ وَالرُّجِيقُ وَأَضْلَاهَا مَجْلِسٌ مِنْ مَجَالِسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَأْلَفُونَهُ وَمُتَحَدِّثٌ يَجْمَعُهُمْ فَيَبْنِي هُمْ يَوْمًا فِي ظِلِّهَا يَتَحَدَّثُونَ إِذْ جَاءَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ يَقُودُونَ نُجْبًا جِبِلَّتْ مِنَ الْيَأْفُوتِ، ثُمَّ يُفَخَّ فِيهَا الرُّوحُ مَزْمُومَةٌ بِسَلْسِلٍ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّ وَجُوهَهَا الْمَصَابِيحُ نَضَارَةٌ وَحَسَنًا وَبَرَّهَا حُرٌّ أَحْمَرٌ وَمَرْعَزِيٌّ أَبْيَضٌ مُخْتَلِطَانٍ لَمْ يَنْظُرِ النَّاطِرُونَ إِلَى مِثْلِهَا حَسَنًا وَبَهَاءً ذُلُّلٌ مِنْ غَيْرِ مَهَابَةٍ، نُجِبٌ مِنْ غَيْرِ رِيَاضَةٍ عَلَيْهَا رَحَائِلُ أَلْوَاهِهَا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَأْفُوتِ مُفَضَّضَةٌ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَبَانِ، صَفَائِحُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ مُلْبَسَةٌ بِالْعَبْقَرِيِّ وَالْأَرْجَوَانِ فَتَأَخُوا لَهُمْ تِلْكَ النَّجَائِبِ، ثُمَّ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَفْرِيكُمْ السَّلَامَ وَيَسْتَزِيرُكُمْ لِنَنْظُرُوا إِلَيْهِ وَيَنْظُرَ

(1) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة خيل الجنة (الحديث: 2544).

إِلَيْكُمْ، وَتَكَلِّمُونَهُ وَيَكَلِّمُكُمْ وَتُحْيِيُونَهُ وَيُحْيِيكُمْ وَيَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَمِنْ سَعْتِهِ إِنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَفَضْلٍ عَظِيمٍ، فَيَنْحَوِلُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ صَفًّا مُعْتَدِلًا، لَا يَفُوتُ شَيْءٌ مِنْهُ شَيْئًا، وَلَا تَفُوتُ أَذُنُ نَاقَةٍ أَذُنَ صَاحِبَتِهَا، وَلَا يَمُرُونَ بِشَجَرَةٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْحَفَتْهُمْ بِشَمَرِهَا، وَرَحَلَتْ لَهُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ كَرَاهِيَةً أَنْ يَنْثَلِمَ صَفُّهُمْ، أَوْ تَفْرُقَ بَيْنَ الرَّجُلِ وَرَفِيقِهِ، فَلَمَّا دَفَعُوا إِلَى الْجَبَّارِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَسْفَرَ لَهُمْ عَنْ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ الْعَظِيمَةِ تَجَيُّبُهُمْ فِيهَا السَّلَامَ، قَالُوا: رَبَّنَا أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَلَكَ حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: إِنِّي أَنَا السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَلِي حَقُّ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَمَرَحِبًا بِعِبَادِي الَّذِينَ حَفِظُوا وَصِيَّتِي وَرَعَوْا عَهْدِي وَخَافُونِي بِالْغَيْبِ، وَكَانُوا مِنِّي عَلَى كُلِّ حَالٍ مُشْفِقِينَ، قَالُوا: أَمَا وَعِزُّكَ وَجَلَالُكَ وَعُلُوُّ مَكَانِكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ، وَلَا أَدِينَا إِلَيْكَ كُلَّ حَقِّكَ فَانْزِلْنَا لَنَا بِالسُّجُودِ لَكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنِّي قَدْ وَضَعْتُ عَنْكُمْ مَوْئِنَ الْعِبَادَةِ، وَأَبَحْتُ لَكُمْ أَبْدَانَكُمْ، فَطَالَمَا أَنْصَبْتُمْ الْأَبْدَانَ، وَأَعْيَيْتُمْ الْوُجُوهَ، فَالآنَ أَفْضَيْتُمْ إِلَى رُوحِي وَرَحْمَتِي وَكَرَامَتِي، فَسَلُونِي مَا شِئْتُمْ وَتَمَنَّوْا عَلَيَّ أَغِيظُكُمْ أَمَانِيكُمْ، فَإِنِّي لَنْ أَجْزِيَكُمْ الْيَوْمَ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ وَلَكِنْ بِقَدْرِ رَحْمَتِي وَكَرَامَتِي وَطَوْلِي وَجَلَالِي وَعُلُوِّ مَكَانِي وَعَظَمَةِ شَأْنِي، فَمَا يَزَالُونَ فِي الْأَمَانِيِّ وَالْمَوَاهِبِ وَالْمَطَايِبَا حَتَّى إِذَا الْمَقْصُرُ مِنْهُمْ لَيْتَمَنَّى بِمِثْلِ جَمِيعِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَهَا اللَّهُ ﷻ إِلَى يَوْمِ أَقَامَهَا، قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: لَقَدْ قَصَرْتُمْ فِي أَمَانِيكُمْ وَرَضِيْتُمْ بِدُونِ مَا يَحِقُّ لَكُمْ، فَقَدْ أُوجِبْتُ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَتَمَنَيْتُمْ وَزِدْتُمْ عَلَى مَا قَصَرْتُمْ عَنْهُ أَمَانِيكُمْ، فَانظُرُوا إِلَى مَوَاهِبِ رَبِّكُمْ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ، فَإِذَا بِقِيَابِ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، وَغُرَبِ مَبْنِيَّةٍ مِنَ الدَّرِّ وَالْمَرْجَانِ أَبْوَابُهَا مِنْ ذَهَبٍ وَسُرُرُهَا مِنْ يَاقُوتٍ وَفُرُشُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ، وَمَتَابِرُهَا مِنْ نُورٍ يَتَوَرَّى مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَعْرَاضِهَا نُورٌ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ فِي الثَّهَارِ الْمُضِيِّ، وَإِذَا قُصُورٌ شَامِخَةٌ فِي أَعْلَى عِلْيَيْنِ مِنَ الْيَاقُوتِ يَزْهَوُ نُورُهَا، فَلَوْلَا أَنَّهُ سُخَّرَ لِاتِّمَاعِ الْأَبْصَارِ، فَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَخْضَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ فَهُوَ مَفْرُوشٌ بِالْأَرْجَوَانِ الْأَصْفَرِ مَمُوءَةً بِالزُّمُرُودِ الْأَخْضَرِ، وَالذَّهَبِ الْأَخْمَرِ وَالْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ، قَوَاعِدُهَا وَأَرْكَانُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَشُرْفُهَا قِيَابُ اللَّؤْلُؤِ وَبُرُوجُهَا غُرُبُ الْمَرْجَانِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا إِلَى مَا أَعْطَاهُمْ رَبُّهُمْ قُرْبَتْ لَهُمْ بَرَازِينُ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَبْيَضِ مَنفُوحٌ فِيهَا الرُّوحُ يَخْتَبِئُهَا الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ، وَيَبِيدُ كُلُّ وَبِيدٍ مِنْهُمْ حَكْمَةٌ بِرَدُّونَ، وَلَجُمُهَا وَأَعْيَتْهَا مِنْ فِضَّةٍ بَيْضَاءَ مَنطُوقَةٌ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَسُرُجُهَا سُرُرٌ مَوْسُونَةٌ مَفْرُوشَةٌ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ فَانطَلَقَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبَرَازِينُ تَرْفُ بِهِمْ وَتَنْظُرُ رِيَاضَ الْجَنَّةِ، فَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَجَدُوا فِيهَا جَمِيعَ مَا تَطَوَّلَ بِهِ رَبُّهُمْ عَلَيْهِمْ مِمَّا سَأَلُوهُ وَتَمَنَّوْا، وَإِذَا عَلَى بَابِ كُلِّ قَصْرِ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ أَرْبَعُ جَنَّاتٍ جَنَّاتَانِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَجَنَّاتَانِ مَدَاهِمَاتَانِ وَفِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ وَفِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رُوحَانٌ، وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْجَنَامِ، فَلَمَّا تَبَوَّأُوا مَنَازِلَهُمْ وَأَسْتَقَرَّ بِهِمْ قَرَارُهُمْ قَالَ لَهُمْ رَبُّهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ رَبِّكُمْ حَقًّا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَضِينَا فَأَرْضَ عَنَّا؟ قَالَ: بِرَضَائِي عَنْكُمْ خَلَلْتُمْ دَارِي وَنَظَرْتُمْ إِلَى وَجْهِهِ وَصَافَحْتُمْ مَلَائِكَتِي فَهَيِّنَا هَيِّنَا عَطَاءَ غَيْرِ مُجَدِّودٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَلَا تَضْرِيذٌ، فَمَسِنْدُ ذَلِكَ: ﴿وَقَالُوا لَمَسَدٌ لِلَّهِ الَّذِي آذَهَبَ عَنَّا الْمَرْزُوقَ إِنَّكَ رَبَّنَا لَنُفَوِّرُ شُكْرَكَ \* الَّذِي لَمَسْنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ

فَضِيلِهِ لَا يَسْتَأْنِفُ فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَسْتَأْنِفُ فِيهَا لُغُوبٌ ﴿(1)(2)﴾ . رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلاً، ورفع منكر، والله أعلم.

«الرياط»: بالياء المثناة تحت: جمع ربطة، وهي كل ملاءة تكون نسجاً واحداً ليس لها لفقين، وقيل: ثوب لين رقيق حكاه ابن السكيت، والظاهر أنه المراد في هذا الحديث.

«والأنجوج»: بفتح الهمزة واللام وإسكان النون وجيمين الأولى مضمومة: هي عود البخور.

«تتأججان»: تتلهبان وزنه ومعناه.

«زحلت»: بزاي وحاء مهملة مفتوحتين معناه: تنحّت لهم عن الطريق.

«أنصبتم»: أي: أتعبتهم، والنصب: التعب.

«وأعنيتم»: هو من قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (3) أي خضعت وذلت.

«والحكّمة»: بفتح الحاء والكاف: هي ما تقاد به الدابة كاللجام ونحوه.

«المجدوذ»: بجيم وذالين معجمتين: هو المقطوع.

«والنصريد»: التقليل كأنه قال: عطاء ليس بمقطوع ولا منغص ولا متمل.

124 - وَرَوَى عَنْ أَبِي أُمَامَةَ   قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَتَغَوِّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، وَلَا يُمْنُونَ إِنَّمَا نَعِيمُهُمُ الَّذِي فِيهِ مِسْكٌ يَتَحَدَّرُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَالْجَمَانِ وَعَلَى أَبْوَابِهِمْ كُثْبَانٌ مِنْ مِسْكِ يَزُورُونَ اللَّهَ جَلًّا وَعَلَا فِي الْجُمُعَةِ مَرَّتَيْنِ فَيَنْجَلِسُونَ عَلَى كَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِاللُّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالرُّبْرُجِدِ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ   وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا قَامُوا انْقَلَبَ أَحَدُهُمْ إِلَى الْعُرْفَةِ مِنْ عُرْفَةِ لَهَا سَبْعُونَ بَاباً مُكَلَّلَةً بِالْيَاقُوتِ وَالرُّبْرُجِدِ. رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً. «الجمان»: الدر.

### فصل: في نظر أهل الجنة إلى ربهم تبارك وتعالى

125 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ   أَنَّ نَاساً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  : «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَا» (4). فذكر الحديث بطوله رواه البخاري ومسلم.

126 - وَعَنْ صُهَيْبٍ   قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  : «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ   تَرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ

(1) سورة: فاطر، الآيات: 34، 35.

(2) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (60/4).

(3) سورة: طه، الآية: 111.

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿رُؤْيُو رَبِّهِمْ يَأْتِيهِمْ   إِلَى رَبِّهَا نَائِلَةً﴾ (الحديث: 7437)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (الحديث: 450).

الْحِجَابِ فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَى إِذْ يَأْتِيَنَّكَ السَّاعَةُ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَنْتُمْ فِيهَا كَأَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ (1)(2). رواه مسلم والترمذي والنسائي .

127 - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لؤلؤةٍ مُجَوَّفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلاً، فِي كُلِّ رَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَزُونَ الْأَخْرَيْنَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَجَنَّاتٍ مِنْ فِضَّةٍ آيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ آيْتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ» (3). رواه البخاري واللفظ له ومسلم والترمذي .

128 - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، سَلُونِي فَقَالُوا: نَسَأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا. قَالَ: رِضَائِي أَجْلُكُمْ دَارِي، وَأَتَانُكُمْ كَرَامَتِي وَهَذَا أَوَانُهَا فَسَلُونِي، قَالُوا: نَسَأَلُكَ الرِّيَاضَةَ، قَالَ: فَيُؤْتُونَ بِتَجَابِبٍ مِنْ يَأْقُوتٍ أَحْمَرَ أَرْمُتْهَا مِنْ رُمُودٍ أَخْضَرَ وَيَأْقُوتٍ أَحْمَرَ فَيُخْمَلُونَ عَلَيْهَا تَضَعُ حَوَافِرُهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهَا فَيَأْمُرُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم بِأَشْجَارٍ عَلَيْهَا الشَّمَارُ، فَتَجِيءُ جَوَارِحُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَهِنَّ يَفْلَنُ: نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا تَبَأْسُ، وَنَحْنُ الْمَخَالِدَاتُ فَلَا تَمُوتُ، أَرْوَاحُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كِرَامٍ، وَيَأْمُرُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم بِكُتُبَانٍ مِنْ مِسْكِ أبيضٍ أَدْفَرُ فَيَنْثُرُ عَلَيْهِمُ رِيحاً يَقَالُ لَهَا: الْمَيْبِرَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةٍ عَدْنٍ وَهِيَ قَصَبَةٌ الْجَنَّةِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبَّنَا قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ، فَيَقُولُ: مَرْحَباً بِالصَّادِقِينَ، مَرْحَباً بِالطَّائِعِينَ. قَالَ: فَيَكْشِفُ لَهُمُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَتَمَتَّعُونَ بِنُورِ الرَّحْمَنِ حَتَّى لَا يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْقُصُورِ بِالتَّحْفِ فَيَرْجِعُونَ وَقَدْ أَبْصَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿رُؤُوسًا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْتَجِبَ عَنْهُمْ وَنُبِّئَ فِيهِمْ بَرَكَتُهُ وَنُورُهُ﴾» (4)(5). رواه أبو نعيم والبيهقي واللفظ له وقال: وقد مضى في هذا الكتاب - يعني في كتاب البعث - وفي كتاب الرؤية ما يؤكد ما روي في هذا الخبر، انتهى .

وهو عند ابن ماجه وابن أبي الدنيا مختصر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ جَلُّ جَلَالُهُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْعِهِمْ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَوْلُهُ صلى الله عليه وسلم: «سَلِّمْ قَوْلًا مِنْ رَبِّي رَجِيمٌ» (6) فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِمَّا هُمْ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْتَجِبَ عَنْهُمْ وَنُبِّئَ فِيهِمْ بَرَكَتُهُ وَنُورُهُ» (7). هذا لفظ ابن ماجه والآخر بنحوه .

(1) سورة: يونس، الآية: 26.

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة بهم سبحانه وتعالى (الحديث: 448)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى (الحديث: 2552)

(3) أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (الحديث: 3243)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين (الحديث: 7088)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة غرف الجنة (الحديث: 2528).

(4) سورة: فصلت، الآية: 32.

(5) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (364/5).

(6) سورة: يس، الآية: 58.

(7) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية (الحديث: 184).

129 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام وَفِي يَدِهِ مِرَاةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ يَغْرِضُهَا عَلَيْكَ رَبُّكَ لِتَكُونَ لَكَ عِيدًا وَلِقَوْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ تَكُونُ أَنْتَ الْأَوَّلُ، وَتَكُونُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ بَعْدِكَ، قَالَ: مَا لَنَا فِيهَا؟ قَالَ: فِيهَا خَيْرٌ لَكُمْ فِيهَا سَاعَةٌ مَنْ دَعَا رَبَّهُ فِيهَا بِخَيْرٍ هُوَ لَهُ قِسْمٌ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ أَوْ لَيْسَ لَهُ يَنْقَسِمُ إِلَّا ادَّخَرَ لَهُ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ، أَوْ تَعَوَّذَ فِيهَا مِنْ شَرِّ هُوَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَعَادَهُ، أَوْ لَيْسَ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ إِلَّا أَعَادَهُ مِنْ أَكْبَرٍ مِنْهُ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ النُّكْتَةُ السُّودَاءُ فِيهَا؟ قَالَ: هَذِهِ السَّاعَةُ تَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ عِنْدَنَا، وَتَخُنُ نَدْعُوهُ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْمَرْيَدِ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ تَدْعُوهُ يَوْمَ الْمَرْيَدِ؟ قَالَ: إِنَّ رَبَّكَ ﷻ اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ وَادِيًا أُتِيحَ مِنْ مَسِكَ أَبْيَضٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ نَزَلَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ جَلِيئِينَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ الْكُرْسِيُّ بِمَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ وَجَاءَ النَّبِيُّونَ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ حَفَّ الْمَنَابِرَ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ، ثُمَّ جَاءَ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَيْهَا، ثُمَّ يَجِيءُ أَهْلَ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا عَلَى الْكَيْسِ فَيَتَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي صَدَقْتُمْ وَعَدِي وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي هَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي فَسَلُونِي. فَيَسْأَلُونَهُ الرِّضَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارِي وَأَنَا لَكُمْ كَرَامَتِي فَسَلُونِي فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ رَغْبَتُهُمْ فَيَفْتَحُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذنٌ سَمِعَتْ وَلَا حَاطَرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ إِلَى مِقْدَارِ مَنْصَرَفِ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يَضَعُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ فَيَضَعُ مَعَهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّادِقِينَ - أَحْسِبُهُ قَالَ -: وَيَرْجِعُ أَهْلَ الْعَرْشِ إِلَى عَرْفِهِمْ ذُرَّةً بَيْضَاءَ لَا فَصَمَ فِيهَا وَلَا وَصَمَ أَوْ يَأْفُوتَةٌ حَمْرَاءُ أَوْ زَبْرَجْدَةٌ خَضْرَاءُ مِنْهَا عَرْفُهَا وَأَبْوَابُهَا مُطْرَدَةٌ فِيهَا أَنْهَارُهَا، مُتَدَلِّئَةٌ فِيهَا بُنَارُهَا فِيهَا أَرْوَاحُهَا وَخَدَمُهَا فَلْيَسُوا إِلَى شَيْءٍ أَحْوَجَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ، لِيَزْدَادُوا فِيهِ كَرَامَةً، وَلِيَزْدَادُوا فِيهِ نَظْرًا إِلَى وَجْهِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلِلَّذِي دَعِيَ يَوْمَ الْمَرْيَدِ<sup>(1)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني في الأوسط بإسنادين أحدهما: جيد قوي، وأبو يعلى مختصراً ورواه رواة الصحيح، والبخاري واللفظ له.

«الفصم»: بالفاء: هو كسر الشيء من غير أن يفصله. «والوصم»: بالواو: الصدع والعيب.

130 - وَرَوَى عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَإِذَا فِي كَفِّهِ مِرَاةٌ كَأَضْفَى الْمَرَايَا وَأَحْسَنَهَا، وَإِذَا فِي وَسْطِهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هَذِهِ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ فِي وَسْطِهَا؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٍ، وَسَأَخْبِرُكَ بِشَرَفِهِ وَقَضِيئِهِ وَأَسْمِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَمَا شَرَفُهُ وَقَضِيئُهُ وَأَسْمُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الْخَلْقِ، وَأَمَا مَا يُرْجَى فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ بِسَأَلَانِ اللَّهِ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ، وَأَمَا شَرَفُهُ وَقَضِيئُهُ وَأَسْمُهُ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَدْخَلَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، وَجَرَّتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهَا وَسَاعَاتُهَا لَيْسَ بِهَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ إِلَّا قَدْ عَلِمَ اللَّهُ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ وَسَاعَاتِهِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْجَنَّةِ الَّذِي يَنْزُرُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ أَخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَرْيَدِ، لَا يَغْلَمُ سَعَتُهَا وَعَرْضُهَا وَطَوْلُهَا إِلَّا اللَّهُ ﷻ فَيَخْرُجُونَ فِي

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6713)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 4228/7)، وأخرجه البخاري في «مسنده»

(الحديث: 3519)، وذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (215/3).

كُتْبَانِ مِنَ الْمَسْكِ». قَالَ حُدَيْفَةُ: وَإِنَّهُ لَهْوٌ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنْ دِقِيقِكُمْ هَذَا، قَالَ: فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيٍّ مِنْ يَاقُوتٍ. قَالَ: فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحاً تُدْعَى: الْمُشِيرَةُ تُبِيرُ عَلَيْهِمْ أَنْبَابَ الْمَسْكِ الْأَبْيَضِ فَتُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ، وَتُخْرِجُهُ فِي وَجُوهِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ فَيَلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمَسْكِ مِنْ امْرَأَةٍ أَحَدِكُمْ لَوْ دَفَعُ إِلَيْهَا كُلَّ طَيْبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَكَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمَ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمَسْكِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَوْ دَفَعُ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطَّيِّبُ بِإِذْنِ اللَّهِ ﷻ. قَالَ: ثُمَّ يُوجِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْجَنَّةِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرُونِي، وَصَدَقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِي فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمَ الْمَزِيدِ. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبُّ رَضِينَا عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا. قَالَ: فَيَرْجِعُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ: أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَمَا أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمَ الْمَزِيدِ. قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، رَبُّ وَجْهَكَ أَرْنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَيَكْشِفُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الْحُجُبَ، وَيَتَجَلَّى لَهُمْ فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ لَوْلَا أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَخْتَرِفُوا لِاخْتَرَفُوا مِمَّا عَشِيهِمْ مِنْ نُورِهِ. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ازْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ. قَالَ: فَيَزْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خَفُوا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفِينِ عَلَيْهِمْ مِمَّا عَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ تَرَادُّ الثُّورُ وَأَمَكَّنَ حَتَّى يَزْجِعُوا إِلَى صُورِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا. قَالَ: فَتَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ، وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَنَا فَتَنْظَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفِينَا بِهِ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ الضَّغْفُ عَلَى مَا كَانُوا. قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(1)</sup>. رواه البزار.

131 - وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَنَعِيمِهِ وَخُدَمِهِ وَسُرُورِهِ مِيسِرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ خُدُودَةً وَعَشِيَةً، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿رُبُّهُمُ يُؤْتِيهِمْ نَاصِرَةٌ \* إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾»<sup>(2)</sup>. رواه أحمد والترمذي<sup>(3)</sup>، وتقدم، ورواه ابن أبي الدنيا مختصراً إلا أنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ».

132 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ نُنْغِطْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيْتُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَجِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»<sup>(4)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي.

(1) سورة: السجدة، الآية: 17.

(2) سورة: القيامة، الآيات: 22، 23.

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: منه (الحديث: 2553)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 13/2).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿رُبُّهُمُ يُؤْتِيهِمْ نَاصِرَةٌ \* إِنَّ رَبَّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (الحديث: 6549)، وأخرجه مسلم في كتاب:

الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (الحديث: 453)، وأخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: 18 (الحديث: 2555).

## فصل: في أن أعلى ما يخطر على البال أو يجوزه العقل من حسن الصفات المتقدمة فالجنة وأهلها فوق ذلك

133 - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَالَ اللَّهُ تعالى: أَهْدَيْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَافْرُؤُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿نَسَجَافٍ جُثُوبُهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ \* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾»<sup>(1)(2)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

134 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: «فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»، ثُمَّ قَرَأَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: «﴿نَسَجَافٍ جُثُوبُهُمْ عَنِ الْمَصَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ \* فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾»<sup>(3)(4)</sup>. رواه مسلم .

135 - وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقَالُ ظَفَرٌ مِّمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَرَخَرَفَ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَ قَبْدًا سِوَاؤُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ كَمَا تَطْمَسُ ضَوْءَ النُّجُومِ»<sup>(5)</sup>. رواه ابن أبي الدنيا والترمذي وقال: حديث حسن غريب .

136 - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أُلْحَقَ الْمُؤْمِنُونَ﴾»<sup>(6)</sup>.

137 - وَفِي رِوَايَةٍ: «خَلَقَ اللَّهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدَيْهِ، وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا، وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلِّمِي فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أُلْحَقَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِزُنِي فِيكَ بَخِيلٌ»<sup>(7)</sup>. رواه الطبراني في الكبير والأوسط بإسنادين أحدهما جيد، ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أنس بنحوه وتقدم لفظه .

138 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»<sup>(8)</sup>. رواه الطبراني والبزار بإسناد صحيح .

(1) سورة: السجدة، الآيات: 16، 17.

(2) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾» (الحديث: 4779)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: صفة الجنة (الحديث: 7064)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (الحديث: 4328).

(3) سورة: السجدة، الآيات: 16، 17.

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: صفة الجنة (الحديث: 7066).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة الجنة، باب: ما جاء في صفة أهل الجنة (الحديث: 2538)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 171/1).

(6) سورة: المؤمنون، الآية: 1.

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5514)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 392/2).

(8) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5506).

139 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيدُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا، وَلَنْصِيفُ أَمْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا»، قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَالبخاري ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَقَالَ: لَعْدُوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ»<sup>(1)</sup>. ورواه الترمذي وصححه، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَقْرَبُوا إِنْ شِئْتُمْ: «فَمَنْ رُحِيَ عَنِ الْكَارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَارَّ وَمَا الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْفُرُورِ»<sup>(2)(3)</sup>. رواه الطبراني في الأوسط مختصراً بإسناد رواه الصريح، ولفظه:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَوْضِعِ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». وابن حبان في صحيحه، ولفظه قال:

«عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً أَطْلَعَتْ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِأَصْءَاتٍ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(4)</sup>.

140 - وَعَنْ أَنَسِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ أَمْرَأَةً مِنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَصْءَاتِ الدُّنْيَا، وَمَا فِيهَا وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً وَلَنْصِيفُهَا - يَغْنِي خِمَارَهَا - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(5)</sup>. رواه البخاري ومسلم والترمذي وصححه واللفظ له.

«القاب»: هنا قيل: هو القَدْر، وقيل: من مقبض القوس إلى سبته، ولكل قوس قوبان.

«والقيد»: بكسر القاف وتشديد الدال: هو السوط، ومعنى الحديث: ولقد قوس أحدكم أو قدر الموضوع الذي يوضع فيه سوطه خير من الدنيا وما فيها.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الجهاد، باب: العدو والروحة (الحديث: 2793)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة آل عمران (الحديث: 3013)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 482/2).

(2) سورة: آل عمران، الآية: 185.

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 6134/6).

(4) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7398/16).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (الحديث: 6568)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإمارة، باب: فضل العدو والروحة في سبيل الله (الحديث: 4852)، وأخرجه الترمذي في كتاب: فضائل الجهاد، باب: ما جاء في فضل العدو والروح في سبيل الله (الحديث: 1651)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجهاد، باب: فضل عدوة في سبيل الله ﷺ (الحديث: 3118).

وقد رواه البزار مختصراً بإسناد حسن قال: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(1)</sup>.  
 141 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ<sup>(2)</sup>. رواه البيهقي موقوفاً بإسناد جيد.

### فصل: في خلود أهل الجنة فيها وأهل النار فيها وما جاء في ذبح الموت

142 - عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَيْكُمْ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ الْمَرَدَّ إِلَى اللَّهِ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ خُلُودٌ بِلَا مَوْتٍ، وَإِقَامَةٌ بِلَا ظَنَنْ. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً. وتقدم حديث أبي هريرة في بناء الجنة، وفيه: «مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْئَسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْئَى شَبَابُهُ» وحديث ابن عمر أيضاً بمثله.

143 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحُوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَخِيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشِبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنَعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عز وجل: «وَوَدَّوْا أَنْ يَتْلَمَّكُمُ الْمَيِّتَةُ أَوْ رُسَّتُمْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»<sup>(3)(4)</sup>. رواه مسلم والترمذي.

144 - وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبِشٍ أَمْلَحَ فَيَنَادِي بِهِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرِثُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ - وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَى - ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرِثُونَ وَيَنْظُرُونَ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَى فَيَذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتٍ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتٍ، ثُمَّ قَرَأَ: «وَأَيُّدُهُمْ يَوْمَ الْقَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»<sup>(5)</sup>، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الدُّنْيَا»<sup>(6)</sup>. رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي، ولفظه قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْمَوْتِ كَالْكَبِشِ الْأَمْلَحِ فَيَوْقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَيَذْبَحُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ فَرِحًا لَمَاتَ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مَاتَ حُزْنًا لَمَاتَ أَهْلُ النَّارِ».

- (1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3511).
- (2) ذكره الهندي في «كنز العمال» (الحديث: 39237).
- (3) سورة: الأعراف، الآية: 43.
- (4) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في دوام نعيم أهل الجنة، وقوله تعالى: «وَوَدَّوْا أَنْ يَتْلَمَّكُمُ الْمَيِّتَةُ أَوْ رُسَّتُمْهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (الحديث: 7086)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة الزمر (الحديث: 3246).
- (5) سورة: مريم، الآية: 39.
- (6) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، تفسير سورة 29، باب: «وَأَيُّدُهُمْ يَوْمَ الْقَسْرَةِ» (الحديث: 4730)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث: 7110)، وأخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، تفسير سورة 19، باب: ومن سورة مريم (الحديث: 2558).

«يشربون»: بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم باء موحدة مشددة: أي: يمدون أعناقهم لينظروا.

145 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط، فيقال: يا أهل الجنة، فيطعمون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، ثم يقال: يا أهل النار فيطعمون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه، فيقال: هل تعرفون هذا؟ قالوا: نعم هذا الموت. قال: فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفریقین كلاهما: خلود فيما يجدون لا موت فيها أبداً»<sup>(1)</sup>. رواه ابن ماجه بإسناد جيد.

146 - وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا، قال: فيقال: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم ربنا، هذا الموت، ثم ينادي مناد: يا أهل النار، فيقولون: لبيك ربنا، قال: فيقال لهم: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم ربنا، هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيأمن هؤلاء وينقطع رجاء هؤلاء»<sup>(2)</sup>. رواه أبو يعلى واللفظ له والطبراني والبخاري وأسانيدهم صحاح.

147 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار فيذبح، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة لا موت، يا أهل النار، لا موت، فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، وأهل النار حزناً إلى حزنهم».

148 - وفي رواية أن النبي ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم، فيقول: يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت، كل خالد فيما هو فيه»<sup>(3)</sup>. رواه البخاري ومسلم.

«ولنختم»: الكتاب بما ختم به البخاري رحمته الله كتابه، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»<sup>(4)</sup>.

(1) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: صفة النار (الحديث: 4327).

(2) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2898/5).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (الحديث: 6544)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (الحديث: 7112).

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: فضل التسييح (الحديث: 6406)، وأخرجه مسلم في كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل التهليل والتسييح والدعاء (الحديث: 6786)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الأدب، باب: فضل التسييح (الحديث: 3806)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 232/2).